مجلة العميد

Journal Homepage: https://alameed.alameedcenter.iq/
ISSN: 2227-0345 (Print) ISSN 2311-9152 (Online)

# الأنماط التعليلية في الخطبة الغديرية: دراسة دلالية

إباء مهدي مظلوم [1]

١-مديرية تربية كربلاء المقدسة، العراق؛ ebaamhdi20@gmail.com
ماجستير في اللغة عربية / مدرس

**تاريخ الاستلام:**
١٠/ ٥/ ٢٠٢٠

**تاريخ القبول:**
١٩/ ٦/ ٢٠٢٠

**تاريخ النشر:**
٣١/ ٣/ ٢٠٢٣

**الكلمات المفتاحية:**
الأنماط التعليلية، الخطبة الغديرية، الكلامِ المُحمديّ، التّرتيب الهجائيّ.

**ملخص البحث:**

الحمدُ للهِ رب العالمين، والصّلاة والسّلام على رسولِه الأمين مُحمدٍ وآلِهِ الطّيبين الطّاهرين وبعد.

مما لا شكّ فيه انّ كلامَ النبي الخاتم صلوات الله عليه نورٌ من اللهِ ساطعٌ، وبرهانٌ قويّ قاطعٌ، وقوله مُسدّدٌ، وحديثُه مُؤيّد وآما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي يوحى؛ لذا فالبحث في كلامِ النبي المرشد (صلوات الله عليه) لهو بحثٌ ذو لذةٍ علميةٍ خاصة لاسيما وانّ كلامه منحدر من كلامِ اللهِ المُعجِز. ومن كلماته المباركات الخطبة الغديريّة، ومن هذا المنطلق جاءت فكرةُ البحثِ في في الكلامِ المُحمديّ الشّريف فوقعَ الاختيارُ على الخطبةِ الغَديريّةِ المَيمونةِ، والتي تَزخر بكمٍّ كبيرٍ جداً من المعارف ومنها اللغويّة، والتي حاولت انْ أجنيَ بعضاً من ثمارها من خلال هذه الدّراسة، فكان الاختيار على (الأنماط التّعليليّة في الخُطبة الغديريّة – دِراسة دَلاليّة –).

فعمدت الى احصاء الانماط التّعليليّة الواردة في الخطبةِ المباركةِ، ومن ثمّ تصنيفها، فضلاً على بيانِ دلالاتها في النصوصِ الواردة فيها؛ ولكثرةِ الانماطِ التّعليليّةِ من جهةٍ، وصعوبةِ حصرها في هذا البحثِ من جهةٍ أُخرى رأى الباحثُ ان يتبع فيه منهج الانتقاء لا الحصر.

السنة(١٢)-المجلد (١٢)
العدد (٤٥)
رمضان ١٤٤٤هـ - آذار ٢٠٢٣م

DOI:
10.55568/amd.v12i45.239-270

CC BY NC

# Didactic Patterns in Al-Ghadyria Sermon (Semantic Study)

**Eba Mahdi Madhlum**[1]

1-Directorate of Holy Karbala, Iraq; ebaamhdi20@gmail.com

MA. In Arabic Language/ Lecturer

**Received:**
10/5/2020
**Accepted:**
19/6/2020
**Published:**
31/3/2023

**Keywords:**
Didactic Patterns, Al-Ghadyria Sermona, the words of the Prophet, alphabetical order

**Al-Ameed Journal**
Year(**12**)-Volume(**12**) Issue (**45**)
Ramadan 1444 H
March 2023

DOI:
10.55568/amd.v12i45.239-270

**Abstract**

Praise be to God, Lord of the worlds, and prayers and peace be upon his faithful Messenger Muhammad and his kind, clean and kind family.

Undoubtedly, "The words of the seal of the Prophet, may God's prayers be upon him, are shining light from God, strong and conclusive proof, and his argument is upheld, and his speech is supportive and what is said about the passion is that it is only a revelation."The research in the words of the Prophet (may God's prayers be upon him) is a research with a special scientific pleasure, especially as I am from the words of God the Almighty , and from his words the blessed sermon of betrayal.The auspicious altruism, which abounds in a very large amount of linguistic knowledge, preferably linguistic, which tried to reap some of its fruits through this study, so the choice was on (the explanatory patterns in the betrayal betrayal - a semantic study –).

So I calculated the explanatory patterns mentioned in the blessed sermon, and then classified them, in addition to indicating their significance in the texts contained therein; and the large number of explanatory patterns on the one hand, and the difficulty of restricting them in this research on the other hand, that the researcher selects them, not exclusively.

**المقدمة:**

**النّمط بين اللُّغة والإصطلاح:**

ورد في المقاييس: « النون، والميم، والطاء، كلمة تدل على اجتماع»[١]، ومنه قيل: انّ النَمَط: « جماعة من النّاس أمرُهم واحد»[٢]، وقال أَبو عبيدة النّمطُ هو الطّريقة يقال : إلزَم هذا النَّمَط أَي هذا الطّريق[٣]، واضاف الازهريّ: «والنّمَطُ أَيضاً الضّربُ من الثُّروب والنّوعُ من الأَنواع يقال: ليس هذا من ذلك النّمَط أَي من ذلك النوع»[٤]، وهو مفردٌ الجمعُ منه: أنماط ونِماط[٥].

أمّا في **الاصطلاح** فالنّمط هو« مجموعةٌ من العناصر المترابطةِ التي تشكّل كلًّا واحداً »[٦]، ومما سبق يتبينُ لنا الاقتراب بين المعنيين الاصطلاحي واللغوي بالنّسبة للنمطِ، وما ننشده في هذهِ الدّراسة هو ما رآه الازهريّ – النّوعُ من الأَنواعِ –.

**العلّة والتّعليل بين اللُّغة والاصطلاح:**

العلّةُ: « المرضُ، وصاحبها مُعتلٌّ، واعتلَّ أي مرض، فهو عَليلٌ، ولا أعَلَّكَ الله أي لا أصابكَ بعِلَّةٍ »[٧] [٨] [٩]، والعلّة أيضاً حَدَثٌ يشغل صاحبهُ عن وجههِ[١٠] [١١] وقيل: « أنها بمعنى السّبب هذا عِلّةُ لهذا، أي: سبَبٌ وهذه عِلّتُهُ: سببُهُ »[١٢] وقال الزّبيديّ في المعنى نفسه: انّها تُوضع مَوضع العذرِ فقد

١ ابن زكريا، أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، د.ط. (سورية: دار الفكر، ١٩٧٩م)، ٤٨٢.
٢ الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد، العين، تحقيق السامرائي ابراهيم و مهدي المخزومي، ط١ (بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨م)، ٤٩٥.
٣ الجوهري، إسماعيل بن حماد، الصحاح ( تاج اللغة وصحاح العربية)،تحقيق احمد عبد الغفور عطار، ط٤ (بيروت، لبنان: دار العلم، ١٩٩٠م)، ٤١٧.
٤ الازهري، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، تهذيب اللغة،تحقيق عبد السلام محمد هارون، (د.ط.) مصر: دار المصرية، د.ت.
٥ بن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن، جمهرة اللغة، تحقيق رمزي منير بعلبكي، ١ط (بيروت، لبنان: دار العلم، ١٩٨٧م)، ٤١٧.
٦ العياشي، منذر، اللسانيات والدلالة،ط١ (سوريا: مركز الانماء الحضاري، ١٩٩٦م)، ١٢٩.
٧ الفراهيدي، العين، الجزء الاول ٨٨.
٨ الجوهري، الصحاح ( تاج اللغة وصحاح العربية)، الجزء الاول ٤٩٢.
٩ ابن منظور، محمد بن مكرم، لسان العرب، (د.ط.)بيروت: دار صادر(د.ت.)، الجزء الحادي عشر ٤٦٧.
١٠ الجوهري، الصحاح ( تاج اللغة وصحاح العربية)، الجزء الاول ٤٩٢.
١١ ابن منظور، أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم، لسان العرب، (د.ط.)بيروت: دار صادر،(د.ت.)، الجزء الحادي عشر ٤٧١.
١٢ الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب، القاموس المحيط، تحقيق. العرقسُوسي، محمد نعيم، ط٨(بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م)، الجزء الرابع ٢١.

قيل: ما علّتي وانا جلد نابل[١٣] ولعل منه قول الفلاسفة: « كل ما يصدر عنه أمرٌ آخر بالاستقلالِ أو بوساطةِ انضمام غيره إليه فهو عِلَّة لذلك الأمر والأمر معلولٌ له»[١٤].

أما في **الاصطلاح**: فالعلّةُ « تغيير المعلول عمّا كان عليه» [١٥]، وأرى انّ هذا المعنى مأخوذ من المعنى اللغوي للعلة – المرض- ؛ « لأنّهُ بحلوله يتغير حال الشّخص من القوةِ إلى الضّعف»[١٦] على حين حدّها الجرجانيّ بقولِهِ:«هي ما يتوقفُ عليه وجودُ الشيء، ويكون خارجاً مؤثراً فيه»[١٧]، ويرى أبو المكارم: انّ «العلة أحد أنواع الجامع بين المقيس والمقيس عليه، وهي السّبب الذي تحقق في المقيس عليه فأوجبَ له حكماً، وتَحققَ في المَقيسِ أيضاً فأُلحق به فأخذ حكمه»[١٨].

**أما التّعليل**: فقد قال ابن فارس: « العين واللام أصول ثلاثة صحيحة: أحدها تكرُّر أو تكرير، والآخر عائق يعوق، والثالث ضَعف في الشَّيء»[١٩].

والتّعليل من الاولِ منها؛ لأنّ التَّعليل: «سقيٌ بعد سقي، وجَنيُ الثمرة مرّة بعد أخرى، وعلَّ الضّاربُ المَضروبَ، إذا تابعَ عليه الضّربَ»[٢٠] [٢١].

وفي **الاصطلاح**: هو«تبيينُ علّة الشّيء، وهو ما يُستدلُّ فيه بالعلّةِ على المعلول ويسمى البرهان اللمي»[٢٢]، وقال الجرجانّي في المعنى نفسه: «هو إظهار علّة الشّيء، سواء كانت تامة أو ناقصة»[٢٣]، أما الغايةُ من وراء التّعليل فهي«انّ الانسان يلجأ بفطرته عند رؤيته حدثاً الى البحثِ عن الموجب لحدوثِهِ، ويجد في صميمِ طبيعته باعثاً يبعثه الى محاولة تعليله، ذلك؛ لأنّه استقر في نفسه ان لكل شيء سبباً ولكل

١٣ الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني، تاج العروس من جواهر القاموس، تحقيق عبد السلام محمد هارون، ط٢ (الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٩٤م)، الجزء الثامن ٣٢.

١٤ مصطفى، ابراهيم؛ الزيات، احمد؛عبدالقادر، حامد؛ النجار، محمد» المعجم الوسيط، تحقيق. مجمع اللغة العربية (دار الدعوة، د.ت.)، الجزء الثاني ١٥٣.

١٥ أبو الحسن علي بن عيسى النحوي الرماني، كتاب الحدود في النحو، تحقيق. مصطفى، جواد ؛ يوسف يعقوب، ط١ (العراق: المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، ١٩٦٩م)، ٣٨.

١٦ الجرجاني،علي بن محمد الشريف، التعريفات، د.ط. (بيروت، لبنان، ١٩٨٥م)، ١٢٨.

١٧ الجرجاني، ٢٠١.

١٨ ابو المكارم، علي، اصول التفكير النحوي.ط١ (القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع د.ت.) ١٠٨.

١٩ بن فارس، أبو الحسين أحمد، مقاييس اللغة، تحقيق عبد السلام محمد هارون، د.ط. (بيروت، لبنان: دار الفكر، ١٩٧٩م)، الجزء الرابع ١٢.

٢٠ الجوهري، الصحاح ( تاج اللغة وصحاح العربية)، الجزء الاول ٤٩٢.

٢١ ابن منظور، لسان العرب، الجزء الحادي عشر ٤٧١.

٢٢ التهاوني، محمد علي، كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم، تحقيق علي دحروج، ط١ (لبنان: لبنان ناشرون، ١٩٩٦م)، الجزء الثاني ١٢٠٦.

٢٣ الجرجاني، التعريفات، ٢٠١.

معلول علّة، وهذا من أوائل ما يدركه البشر في حياته، فمبدأُ العليّة إذاً مبدأٌ عقليّ يجعلُ الانسانَ دائماً يواجه سؤال لماذا » [٢٤] حتى إذا خفي عنه سببُ الحدثِ او جهله أثار ذلك في نفسه العجب[٢٥].

ومن ذلك نلحظ ان ذكر التّعليل يغني النّفس عن البحث عن السّبب، ويجنبها الانشغال بالعجب، فينحصر التأثر والانفعال، بالثقة والاطمئنان الى ما يقال، ولذلك قيلَ: «انّ اثباتَ الشّيء مُعللاً آكد من اثباتِهِ مجرداً من التّعليل»[٢٦].

وقد حدّ العلماءُ – علماء اللغة – لهذا التّعليل جملةً من الادواتِ التي يمكننا من خلالها أنْ نستنبطَ ونكتشفَ وجودَ ذلك التّعليل فمن هذه الادوات مثلاً ما كان حرفاً سواء أكان مفرداً كـ(اللام) او ثنائياً كـ(في) أو ثلاثياً كـ(حتى) ومنها ما كان اسماً كالمفعول لأجله أو كلفظة (عِلّة) أو(سَبب)، ومنها ما يأتي كمصدر مؤول أو جملة.

**المحور الاول: التّعليل بالحرف، وينقسم على:**

**المطلب الأول: التَّعليل بـ(الباء):**

«الباء حرفٌ من حروفِ المعاني من قسمِ الاداة، تدخلُ على الاسمِ الصّريح والمؤولِ ويكون ما بعدها مجروراً أو في محلّ جر»[٢٧].

ذكر النّحويون لها جملة من المَعاني من بينها التّعليلُ، وقد ارجعَهُ بعضُهم الى « الالصاق؛ ذلك؛ لأنّه عندهم معنى لا يفارقها، وهو أصلُ معانيها» [٢٨ ٢٩ ٣٠]، وهو ما أسماه سيبويه: الإلزاق؛ إذ قال: « وباء الجرّ إنّما هي للإلزاق والاختلاط » [٣١ ٣٢]، وقد اختلفَ النّحويون فيها من حيثُ معنى التّعليل؛

٢٤ الصاوي، محمد بدر الدين، الفلسفة نشأة وتطور، ط٤ (بيروت: دار الفكر، ١٩٧٣م)، ٢٧٩.
٢٥ الشافعي، أبو العرفان محمد بن علي، حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك، ط١ (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.) الجزء الثالث ١٦.
٢٦ العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم، الطراز، د.ط. (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية،د.ت.) الجزء الثالث ١٣٨.
٢٧ الساقي، فاضل مصطفى، أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة، د.ط. (القاهرة، مصر: مطبعة الخانجي، ١٩٧٧م)، ٣٣٣.
٢٨ الاندلسي، ابو حيان، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تحقيق مصطفى أحمد النماس، ١ط (مصر: مطبعة المدني، ١٩٨٧م)، الجزء الرابع ١٦٩٥.
٢٩ بن جني، ابو الفتح عثمان، اللمع في العربية، تحقيق. سميح أبو مغلي، د.ط. (عمان، الأردن: دار مجدلاوي، ١٩٨٨م)، ٦٠.
٣٠ فياض، سليمان. استخدامات الحروف العربية، د.ط. (السعودية: دار المريخ، ١٩٨٢م)، ٢٨.
٣١ ابو بشير، عمر بن عثمان، كتاب سيبويه، تحقيق. عبد السلام محمد هارون،ط٣ (القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م)، ٤/ ٢١٧.
٣٢ أحمد، علي محمود، "الحروف العاملة في الاسماء في المفضليات" (جامعة الخرطوم، ٢٠٠٧م)، ٣٨.

فقد ذهبَ الرّازيّ الى المعنى المجازيّ[٣٣] على حين يرى الزّركشّي «انّها للإلصاق الحقيقيّ والمجازيّ أي: إلصاق الفعل بالمفعول، وهي تعليق الشّيء بالشّيء واتصاله به»[٣٤] [٣٥]، كما يرى ذلك ابنُ هشام؛ إذ مثّل له بقوله: «الإلصاقُ حقيقي كأمسكتُ بزيدٍ إذا قبضتَ على شيء من جسمه أو على ما يحبسه من يدٍ أو ثوب ونحوه، ولو قلت أمسكته احتمل ذلك وأن تكون منعته من التصرف، ومجازيّ نحو: مررت بزيدٍ أي ألصقتُ مروري بمكانٍ يقرب من زيد»[٣٦]، وقد اختلفَ النّحويون في تسميتها كاختلافهم في حقيقةِ او مجازيّة الصاقها؛ إذ أسماها بعضُهم (باء التّعليل)[٣٧] [٣٨] [٣٩]، على حين اطلقَ عليها آخرونَ (باء السّببيّة)[٤٠] [٤١] [٤٢]، وتأتي هذه الباء في كلامِ العربِ إمّا مفردة أو مركبة مع غيرها من الحروف[٤٣]، أمّا التّعليل بها فيكون بذكرِ السّببِ؛ إذ يكون ما بعدها سبباً وعلّة فيما قبلها[٤٤].

ولقد ورد التّعليل بهذا الحرف في الخطبةِ المباركةِ أربع مرات منها قوله ﷺ في حديثِهِ عن مكانةِ أميرِ المؤمنينَ عليه السلام؛ إذ يقول:

**«هو ناصِرُ دين الله والمُجادِلُ عن رَسُولِ الله، وهو التَّقيُّ النَّقيُّ الهادِي المَهدِيُّ، نَبِيُّكُم خَيرُ نَبِيٍّ ووصِيُّكُم خَيرُ وَصِيٍّ وبَنُوهُ خَيرُ الاَوصِياءِ...»**[٤٥]

ولعل التّعبير الصّريح للنبي ﷺ بفضلِ الامير ومكانته عند الله سبحانه وتعالى؛ كان حجةً لبعضِ الحُسّاد في السّماحِ للشيطانِ بالوغولِ الى صدورِهِم؛ لإشعال نار الحسدِ في قلوبهم؛ لذا قال (صلوات الله عليه وآله):

---

٣٣ الرازي، فخر الدين، " المحصول في علم أصول الفقه" تحقيق طه جابر فياض العلواني، د.ط.، ٢٠٠٨م، الجزء الخامس ١٤١.
٣٤ الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله، " البحر المحيط في أصول الفقه" تحقيق عبد القادر عبد الله العاني (وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، ١٩٩٢م)، الجزء الثاني ٢٦٦.
٣٥ فياض، استخدامات الحروف العربية. ٢٨
٣٦ الانصاري، جمال الدين بن هشام، " مغني اللبيب عن كتب الاعاريب" ،تحقيق محمد علي حمدالله و مازن المبارك، ط٢ (دمشق: دار الفكر، ١٩٦٩م)، الجزء الاول ٩٠.
٣٧ الطائي، ابن مالك جمال الدين بن عبد الله، " شرح التسهيل" ، تحقيق محمد بدوي المختون و عبدالرحمن السيد، ط١ (هجر للطباعة والنشر، ١٩٩٠م)، الجزء الثالث ١٥٠.
٣٨ أحمد، "الحروف العاملة في الاسماء في المفضليات،" ٤٠.
٣٩ فياض، استخدامات الحروف العربية، ٢٨.
٤٠ الاندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، الجزء الرابع ١٦٩٥.
٤١ الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، د.ط. (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ١٩٨٥م)، ١١٦٤.
٤٢ فياض، استخدامات الحروف العربية، ٢٨.
٤٣ عبد النور، أحمد بن عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المباني، تحقيق احمد محمد الخراط، د.ط. (دمشق: مطبعة زيد بن ثابت، ١٩٧٥م)، ١٤٢.
٤٤ حسن، عباس، النحو الوافي، ط٣ (مصر: دار المعارف،د.ت.) الجزء الثاني ٤٩٠.
٤٥ الصدوق، أبي جعفر، عيون أخبار الرضا. ط١ (قم: انتشارات الشريف الرضي، ١٣٨٧هـ)، الجزء الثاني ٤٧.

**«مَعاشِرَ النّاسِ، إنَّ إبليسَ أَخرَجَ آدَمَ من الجَنَّةِ بِالحسَدِ، فلا تَحسُدُوهُ فَتَحبِطَ أَعمالُكُم وتَزِلَّ أَقدامُكُم، فإنَّ آدَمَ أُهبِطَ إلى الارضِ بخَطيئَة واحِدَة »**[٤٦]

فقد وردَ حرفُ التّعليلِ الباء في النّصِّ مرتين وذلك في قولِهِ:( بِالحَسَدِ، بِخَطيئَة)؛ إذ يبيّن النّبي الكريم ﷺ علّة اخراج آدم عليه السّلام من الجنةِ ألا وهي الحَسد، فضلاً على علّةِ هبوطِهِ عليه السلام الى الارضِ وهي خطيأته التي ارتكبَها؛ لذا فهو يُرشدُ النّاسَ وينبههم على سوءِ هذا الفعلِ، والعاقبةِ الوخيمةِ من ورائِهِ، ويأمرُهم أنْ لا يحسدوا علياً بما فضّله الله جلَ وعلا عليهم؛ لأنّ في حسدِهِ مَدعاة الى إحباطِ أعمالِهم، وزللِ أقدامِهم.

ومنها أيضاً قولُهُ صلوات الله تعالى عليه وآله في معرضِ حديثِهِ عن إمامةِ الامام علي عليه السلام وولايته: « **مَعاشِرَ النّاسِ إنَّهُ ما مِن قَريَة إلاّ واللهُ مُهلِكُها بِتكذيبِها وكَذَلِكَ يَهلِك ﴿الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ﴾ (هود :١٠٢) كما ذكر اللهُ تَعَالى، وهذا إمامكم ووليّكم وهو مواعيد الله والله يصدق وعده»**[٤٧]

فقد وردت الباء في النّصِّ في قولِهِ:( بِتكذيبِها)؛ إذ يعللُ النّبي الأكرم ﷺ إهلاك الله سبحانه للقرى بتكذيبهم، ولعل سائلاً يسأل وما علاقةُ تكذيبِ أهل القرى وهلاكهم بإمامةِ عليّ وانكار ولايتِهِ؟ فيكون جوابنا: انّ هذا المِثال ما هو إلّا تحذيرٌ وانذارٌ للناسِ إنْ كذبوا علياً فسيصيبُهُم ما أصابَ أهلَ القرى.

**المطلب الثاني: التَّعليل بـ(الفاء):**

قال ابن هشام: «الفاء المفردة: حرفٌ مُهملٌ، خلافاً لبعضِ الكوفيين في قولِهم: إنّها ناصبةٌ في نحو: ما تأتينا فتُحدّثنا، وللمبرد في قولِهِ: إنّها خافضةٌ في نحو: فمثلِكِ حُبلى قد طرقتُ ومُرضعٍ، فيمن جر مثلاً والمعطوف، والصّحيحُ أنّ النصبَ بأنْ مضمرة كما سيأتي، وأنّ الجرَّ بربّ مضمرة كما مرّ، وترد على ثلاثة أوجه: أحدها: أن تكونَ عاطفةً، والثاني: أنْ تكونَ رابطةً للجوابِ، أما الثالث من أوجِهِ الفاء: فتكونُ زائدةً ودخولها في الكلامِ كخروجِها»[٤٨] [٤٩]، وجعلها الاستاذ سليمان الفياض

٤٦ الصدوق، عيون أخبار الرضا.
٤٧ الصدوق.
٤٨ الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، الجزء الاول ٦٠.
٤٩ المرادي،حسن بن قاسم، الجنى الداني في حروف المعاني، تحقيق. طه محسن، د.ط. (الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٦٧م)، الجزء الاول ٩.

ستة أوجه[٥٠]، على حين زادَها الهرويّ حتى وصلت عنده الى عشرة[٥١]، والذي يهمنا من هذه الوجوه هو ما أفادَ التّعليل منها، وتحديداً ما تضمنته خطبة الغدير المباركة وهي:

**١ – العاطفة:**

يرى صاحب الجنى: «انّ الفاءَ العاطفةَ من الحروفِ التي تشرك في الإعراب والحكم، ومعناها التّعقيب[٥٢]»، ويرى آخرون: انّها تفيدُ ثلاثةَ معانٍ: التّرتيب والتّعقيب والسّببية[٥٣ ٥٤]، والسّببية منها كما يرى ابن جني «ينبغي أنْ يقعَ المعلولُ فيها ثاني العّلة بلا مهلة» [٥٥ ٥٦] أما ابن مالك فذهب «الى إفادتِها لمعنى السّببية مع وجود المهلة مستدلاً بقوله تعالى: ﴿**ثُمَّ خَلَقْنَا النُّطْفَةَ عَلَقَةً فَخَلَقْنَا الْعَلَقَةَ مُضْغَةً فَخَلَقْنَا الْمُضْغَةَ عِظَامًا فَكَسَوْنَا الْعِظَامَ لَحْمًا**﴾ (المؤمنون:١٤) فالفاء في (فخلقنا) و(فكسونا)، واقعة موقع ثمّ؛ لما فيها من معنى المهلة»[٥٧]، وعلى الرّغم من وجودِ المهلةِ من عدمِها، ويرى ابنُ يعيش انّ الفاءَ لا تكون للسببيةِ إلّا إذا كان «ما قبلها علّةً وسبباً لما بعدها، نحو قولك: (أعطيتُهُ فشكرَ، وضربتُهُ فبكى)، فالإعطاءُ سبب للشكرِ، والضّرب سبب للبكاءِ »[٥٨] علمًا انّ المعطوفَ بالفاء «ينبغي أن يكونَ مفرداً، أو جملةً، والمفرد: صفة وغير صفة، فإنْ عطفتَ مفرداً غير صفة لم تدل على السّببيّةِ، نحو: قام زيد فعمرو، وإن عطفت جملة أو صفة، دلّت على السّببيةِ غالباً، نحو: فوكزه موسى فقضى عليه»[٥٩ ٦٠].

وردَ التّعليلُ بهذا الحرفِ في الخطبةِ المباركةِ ست مرات منها قولُهُ صلواتُ الله تعالى وبركاته عليه في بدايةِ خطبتِهِ وفي معرضِ حديثِهِ عن الله جلّ اسمه:

٥٠ فياض، استخدامات الحروف العربية، ٩٣.
٥١ الهروي، ابو الحسن علي بن محمد، الأزهية في علم الحروف، تحقيق. عبد المعين الملوحي، ط٢ (دمشق، سوريا: دار المعارف للطباعة، ١٩٨٢م)، ٢٤١.
٥٢ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، الجزء الاول ٩.
٥٣ الانصاري، ابو محمد عبد الله جمال الدين، اوضح المسالك الى الفية ابن مالك، تحقيق. محمد محي الدين عبد الحيد،ط٥، ١٩٧٩م، الجزء الثالث ٣٦١.
٥٤ ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين، شرح قطر الندى وبل الصدى، تحقيق. عبد الحميد، محمد محيي الدين، ط١١(القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٨٣)، ج١/ ٣٠٣.
٥٥ ابو الفتح، عثمان بن جني، سر صناعة الإعراب، ط١ (بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م)، ١/ ٢٥١.
٥٦ البغدادي، ابو بكر محمد بن سراج، الاصول في النحو، تحقيق. عبد الحسين الفتلي، ط٢ (بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م)، الجزء الاول ٢٥١.
٥٧ الطائي، شرح التسهيل، الجزء الثالث ٣٥٤.
٥٨ بن يعيش، موفق الدين، "شرح المفصل" . ط١ (بيروت: عالم الكتب، د.ت.) الجزء الخامس ١٣.
٥٩ المرادي، "الجنى الداني في حروف المعاني" ، الجزء الاول ٩.
٦٠ الاسيوطي، جلال الدين،" همع الهوامع في شرح جمع الجوامع" ، تحقيق عبد العال سالم مكرم، د.ط (الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٧م)، الجزء الثالث ١٦٢.

**«صَوَّرَ ما ابتَدَعَ على غَيرِ مِثال، وخَلَقَ ما خَلَقَ بِلا مَعُونَة من أَحَد ولا تَكَلُّف ولاَ احتِيال، أَنشَأَها فَكانَت، وبَرَأَها فَبانَت ... »**[٦١].

وردَت (الفاء) العاطفة في هذا النّصِّ مرتين، وذلك في (فَكانَت، وفَبانَت)، ومن بابِ عطفِ الجملةِ على الجملةِ، وقد أفادت التّعليلَ في كليهما؛ لأنّ ما قبلها كان مَدْعَاةً ومُوجِباً لما بعدها؛ إذ انّ كينونةَ الاشياءِ كانت بعد انْ أنشأها، وبينونيتها بعد أنْ برأَها، فهو جلّ وعلا قد خلقَ الخلقَ وجعله بهذه الصّور التي هو عليها من غيرِ مثالٍ احتذى به؛ ولذا قال: برأها ولم يكن له شريك أو معين في خلقه، وكيف ذلك وهو ﴿**بَدِيعُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَإِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُونُ**﴾ (البقرة : ١١٧).

وفي نص آخر له (صلوات الله عليه وآله) وفي سياقِ الكلامِ نفسه « **إلهٌ واحِدٌ ورَبٌّ ماجِدٌ، يَشاءُ فَيُمضي، ويُريدُ فيَقضي، ويَعلَمُ فَيُحصي، ويُميتُ ويُحيي، ويُفقِرُ ويُغني، ويُضحِكُ ويُبكي، ويُدني ويُقصي، ويَمنَعُ ويُعطي...** »

إذ وردت (الفاء) العاطفة فيه ثلاث مرات، ومن بابِ عطفِ الجملةِ على الجملةِ أيضاً، الأولى منها في قوله: (فيُمضي)؛ إذ بيّن صلوات الله تعالى عليه، سببَ قضائه جلّ وعلا وهو مشيئتُه؛ إذ انّه إذا شاء فسيقضي، والثانية في: (فيَقضي) أي انّ ذريعةَ قضائه هي ارادتُهُ سبحانه، فهو إذا ارادَ شيئاً قضاه، أما الثالثة ففي قولِهِ: (فيُحصي) وفيه أوضحَ صلواتُ الله عليه وعلى آلِهِ الحجَّةَ التي استدعَت احصاءه وهي علمُهُ تباركَ اسمُهُ؛ إذ انّه بسببِ علمِهِ الذي وسعَ كل شيء ﴿**وَسِعَ رَبِّي كُلَّ شَيْءٍ عِلْمًا**﴾ (الأنعام: ٨٠) أحصى كلّ هذه الاشياء.

**٢- الدّاخلة على الفعل المضارع (السّببيّة):**

ذهب الفّراء وبعض الكوفيين إلى أنّ «الفعل المضارع الواقع بعد الفاء ينتصبُ بالمخالفةِ، وذهبَ البَصريونَ إلى أنّه ينتصبُ بإضمارِ (أنْ) وذهبَ الكسائيّ وأبو عمر الجرميّ إلى أنّه ينتصبُ بالفاء نفسها؛ لأنّها خَرجَت عن بابِ العَطفِ وإليه ذهبَ بعضُ الكوفيين »[٦٢] [٦٣]، ويكون ذلك إذا « كانت جواباً

٦١ الصدوق، عيون أخبار الرضا.

٦٢ الاشموني، ابو الحسن علي بن محمد،'' شرح الاشموني على الفية ابن مالك'' ، تحقيق محمد محي الدين، ط١ (مصر: مطبعة السعادة، ١٩٥٥م)، الجزء الاول ٣٤٩.

٦٣ الانباري،كمال الدين ابو البركات،'' الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين'' ، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ط٥ (القاهرة، مصر، ١٩٥٣م)، الجزء الثاني ٥٥٧.

لأحدِ سبعةِ أشياء وهي الأمر والنّهي والاستفهام والنفي والتمني والدعاء والعرض»[٦٤] وزاد على ذلك ابو حيان الاندلسي: التّحضيض[٦٥] وأضاف المرادي: التّرجي[٦٦] واشترط النّحويون لهذه الفاء شرطين: «أحدهما: السّببيّة، أي أنْ يكونَ الاولُ سبباً للثاني، وثانيهما: أنْ يكونَ قبلها أحد الامور السّابقة»[٦٧].

وقد وردَ التّعليلُ بهذا الحرفِ في الخطبةِ المُباركةِ مرتين إحداهنّ في قولِهِ ﷺ:«**مَعاشِرَ النّاسِ إنَّ إبليسَ أَخرَجَ آدَمَ منَ الجَنَّةِ بِالحَسَدِ فَلا تَحسُدُوهُ فَتَحبِطَ أَعمالُكُم وَتَزِلَّ أَقدامُكُمْ** »[٦٨] وقد بَيّنتَه سابقاً عند الحديث عن التّعليل بالباء.

أما الاخرى ففي قولِهِ: «**مَعاشِرَ النّاسِ، لا تَمُنُّوا عَلَيَّ بإسلامِكُم، بل لا تَمُنُّوا عَلَى اللهِ فَيُحبِطَ عَمَلَكُم وَيَسخَطَ عَلَيكُم ويَبتَلِيَكُم بِشُواظ من نار ونُحاس إنَّ رَبَّكُم لَبِالمِرصادِ**» [٦٩]

والشّاهدُ فيه في قوله: (فَيحبطَ) إذ دخلت (الفاء) على الفعلِ المضارعِ المنصوب، وكان جواباً لنفي، وقد أفادت السّببيّة فيه، أمّا المعنى فقد أوعز (صلوات الله تعالى عليه) الى النّاس أنْ لا يمنّوا عليه بسببِ اسلامِهِم، بل لا يمنّوا على الله سبحانه فيه؛ لأنّ ذلك مَدعاةٌ لإحباطِ أعمالِهِم، بل يسخط عليهم ويبتليهم بشواظ من نار ونحاس.

**٣- الرّابطة للجواب (الجوابيّة):**

ورد في الجنى الدّاني: «الفاء الجوابيّة معناها الرّبط، وتلازمها السّببيّة، وقال بعضهم: والتّرتيب أيضاً، كما ذُكِرَ في العاطفة، ثم إنّ هذه الفاء تكونُ جواباً لأمرين: أحدهما الشّرط ب(إنّ) وأخواتها، والثاني ما فيه معنى الشّرط، والفاء عند الشّرط بـ(إنّ واخواتها)، تخلو من العَطفِ وتحملُ معنى السّببيّةِ غالباً، فتفيد أن ما قبلها علّة وسبب لما بعدها، والجوابُ مُسبّبٌ عن الشّرط »[٧٠].

٦٤ بن جني، اللمع في العربية، ٩١.
٦٥ الاندلسي، "ارتشاف الضرب من لسان العرب"، الجزء الرابع ١٦٧٢.
٦٦ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، الجزء الاول ٧١.
٦٧ الاسيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الجزء الثاني ٣٥٠.
٦٨ الصدوق، عيون أخبار الرضا.
٦٩ الصدوق.
٧٠ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، الجزء الاول ١٠.

أما ما يتضمنُ معنى الشّرط، وهذا يكون مع (أمّا) وهذه لا تفيد التّعليل[٧١]، أو مع المبتدأ إذا كان اسماً موصولاً أو نكرة موصوفة إذ يكون المبتدأ شبيهاً بالشّرط وخبره شبيه بجوابِهِ؛ لذا تدخلُ الفاءُ في خبرِهِ، وتفيدُ هنا السّببيّةَ.

وقد وردَت هذه (الفاء) في الخطبةِ مرتين إحداهن في قولِهِ (عليه وعلى آله صلوات الله)، مبيناً حقَّ الامام عليّ ﷺ في الولايةِ، فضلاً على صلتِهِ وعلاقتِهِ بالقرآنِ الكريمِ: « **مَعاشِرَ النّاسِ، تَدَبَّرُوا القُرآنَ وافهَمُوا آياتِهِ، وانظُرُوا إلى مُحكَماتِهِ وَلا تَتَّبِعُوا مُتَشابِهَهُ، فو الله لَن يُبَيِّنَ لَكُم زَواجِرَهُ، ولَن يُوضِحَ لَكُم تَفسيرَهُ إلاَّ الَّذي أَنَا آخذٌ بِيدِهِ ومُصعِدُهُ إليَّ وشائِلٌ بِعَضُدِهِ ورافِعُهُ بِيدي ومُعلِمُكُم: أَنَّ مَن كُنتُ مَولاهُ فَهذا عَلِيٌّ مَولاهُ، وهُوَ عَلِيُّ بنُ أَبي طالِب أَخي ووَصِيّي، ومُوالاتُهُ منَ الله عَزَّ وَجَلَّ**»[٧٢] ومورِدُها في النّصِّ السابق في قوله: (فَهذا عَلِيٌّ مَولاهُ)؛ إذ جاءت جواباً للشرط بـ(أنّ) وهي هنا تخلو من العطفِ، وتحمل معنى السّببيّة فقط، والمراد منها تِبيان الباعث من وراءِ قولِ الصّادقِ الامين ﷺ: أَنَّ مَن كُنتُ مَولاهُ، فجاءَ الجوابُ: فهذا علي مولاه، أي انّ شرطَ مُوالاة النّبي (عليه أفضل الصّلاة والسّلام) هو موالاة علي (عليه وآله السّلام) الذي موالاته ليست من النّبي (صلوات الله عليه) بل من الله جلّ وعلا؛ إذ إنه ﴿**وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ**﴾ (النجم: ٣،٤).

أما الأُخرى ففي السّياق نفسه وهي في: «**أَيُّهَا النّاسُ، مَن أولى بِكُم مِن أنفُسِكُم؟ قالوا: اللهُ ورَسولُهُ، فَقالَ: ألا فَمَن كُنتُ مَولاهُ فهذا عَلِيٌّ مَولاهُ، اللّهُمَّ والِ مَن والاهُ وعادِ مَن عاداهُ وَانصُر مَن نَصَرَهُ...** »[٧٣]

**٤- الاستئنافيّة:**

قال ابن هشام[٧٤] : من المعاني التي تأتي بها الفاء الاستئناف ومثاله قول جميل بثينه[٧٥]:

ألم تسأل الربعَ القواء فينطقُ وهل تخبرنك اليوم بيداء سملق

«وذلك لأنّ الفاء لو كانت عاطفةً لجُزِمَ ما بعدها، ولو كانت للسببيّة انتصبَ ما بعدها، فلما ارتفعَ

٧١ عباس، أحمد خضير، "أسلوب التعليل في اللغة العربية" (الجامعة المستنصرية، ١٩٩٩م)، ٦٨.
٧٢ الصدوق، عيون أخبار الرضا.
٧٣ الصدوق.
٧٤ الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، الجزء الثاني ٥١٠.
٧٥ بثينة، جميل، ديوان جميل بثينة، د.ط. (لبنان – بيروت: دار بيروت، ١٩٨٢م)، ٣٣.

دلَّ على أنّها للاستئناف»[٧٦] [٧٧]، وقال صاحبُ معاني النّحو: «إنّ من المعاني التي يدلهّا الاستئناف: السّببيّة»[٧٨]، وقد نجدُ اشارةً لذلك في المغني في تعليقِهِ على قولِهِ جلَّ وعلا: ﴿لَا يُقضَى عَلَيهِم فَيَمُوتُوا﴾ (فاطر: ٣٦) انّ قراءة: (فيموتون) عطفاً على (يقضى) فيه الاستئناف على معنى السّببيّة[٧٩]، أما ورودها في الخطبةِ فمرّة واحدة فقط وذلك في: «**مَعاشِرَ النّاسِ، لا تَضِلُّوا عَنهُ وَلا تَنفِرُوا مِنهُ، وَلا تَستَنكِفُوا عَن وِلايَتِهِ، فهُوَ الَّذي يَهدي إلَى الحَقِّ وَيَعمَلُ بِهِ، وَيُزهِقُ الباطِلَ وَيَنهى عَنهُ...**»[٨٠]

ففي قوله صلوات الله عليه وآله بيانٌ واضحٌ في نهيهِ للناسِ عن تركِهِم له، وعدم نفورهم عنه، مُزاداً على ذلك أنْ لا يستنكفوا عن ولايته أي لا يتكبروا أو يأنفوا عنها؛ والعلّة في ذلك كلّه هي في قوله: (فهُوَ الَّذي يَهدي إلى الحَقِّ ويَعمَلُ بِهِ...) فجعل اتباع النّاس له، وعدم تفرقهم عنه مَدعاة لهدايتِهِم، ومن ثمّ نجاتهم سواء في الدّنيا أو الآخرة؛ وذلك لهدايتِهِ ودعوتِهِ للحق، وعمله به، ودحضِهِ للباطِلِ وانكارِه ونهيهِ عنه.

**٥- الرّبط والسّببيّة:**

قال أبو الحسن الاشمونيّ: «هذه الفاء فاء السّببِ الكائنة في نحو: يقومُ زيدٌ فيقوم عمرو، وتعينَت هنا للربطِ لا للتشريك، وزعمَ بعضُهم أنّها عاطفة جملة على جملة فلم تخرج عن العطف وهو بعيد»[٨١]، وقد عللَّ ابن هشام منع العطف بقوله: إنه لا يعطف الخبر على الإنشاء[٨٢]، ولا الانشاء على الخبر[٨٣] [٨٤]، وقد اشترط النّحاة في تعليلِ هذه الفاء ومن بينهم الرّضي في شرحه بأن يصلُح تقدير (إذ) الشّرطية قبلها، وجعل الكلام السّابق شرطاً لها[٨٥].

٧٦ الانصاري، ابن هشام، شرح شذور الذهب، د.ط. (القاهرة، مصر: دار الطلائع، ٢٠٠٤م)، الجزء الاول ٣٨٨.
٧٧ الاندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، الجزء الرابع ١٧٢٦.
٧٨ السامرائي، فاضل، معاني النحو، ط١ (عمان: دار السلاطين، ٢٠١٠م)، الجزء الثالث ٣٣٠.
٧٩ الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، الجزء الثاني ١٢٧.
٨٠ الصدوق، عيون أخبار الرضا، الجزء الثاني ٤٦.
٨١ الاشموني، شرح الاشموني على الفية ابن مالك، الجزء الاول ٣٦٩.
٨٢ الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، الجزء الثاني ١٢٨.
٨٣ الاستراباذي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، الجزء الثاني ٣٦٦.
٨٤ الزركشي، محمد بن عبد الله، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد ابوالفضل، ط٣ (القاهرة، مصر: دار التراث، ١٩٨٤م)، الجزء الرابع ٢٩٨.
٨٥ الاستراباذي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، الجزء الثاني ١١١.

وقد وردَ ذكرُها في الخطبةِ الميمونةِ ثلاث مرات اثنتين منها في معرض حديثِهِ ﷺ عن أفضلِ الخلقِ بعده وهو عليّ عليه السلام وذلك في قولِهِ:

**«أَوَّلُ النّاسِ صَلاةً وأَوَّلُ مَن عَبَدَ اللهَ مَعي، أَمَرتُهُ عَنِ اللهِ أَن يَنامَ في مَضجَعي، فَفَعَلَ فادِياً لي بِنَفسِهِ، مَعاشِرَ النّاسِ، فَضِّلُوهُ فَقَد فَضَّلَهُ اللهُ، وَاقبَلُوهُ فَقَد نَصَبَهُ اللهُ، مَعاشِرَ النّاسِ، إنَّهُ إمامٌ مِنَ اللهِ، ولَن يَتُوبَ اللهُ عَلى أَحَد أَنكَرَ وِلايَتَهُ وَلَن يَغفِرَ لَهُ »**[٨٦]

إذ وردَت (فاء الرّبط والسّببيّة) في النّصِّ السّابق مرتين وهما في (فَضِّلُوهُ فَقَد فَضَّلَهُ اللهُ، وَاقبَلُوهُ فَقَد نَصَبَهُ اللهُ) وهنا لا يصح عطف جملة (فَضَّلَهُ) على جملة (فَضِّلُوهُ) أو جملة (نصبه) على جملة (اقبَلُوهُ)؛ إذ لا يصح عطف الخبر على الانشاء كما ذكرنا سابقاً، فلم تأتِ هنا مفيدةً للعطفِ، وانّما افادَت السّببيّةَ؛ إذ انّ مَبعثَ أمرِ التّفضيلِ له، فضلاً على أمرِ القبولِ به عليه السلام هو تفضيلُ الله تبارك اسمه له، وقبوله وتنصيبه ايّاه؛ فهو أول النّاس مع النّبي عبادة لله، وأسبقهم وأكثرهم دفاعاً عن نبيه، وأصدقهم في التّضحيةِ من أجلِهِ، فكانت هذه الأمور مجتمعةً علّةً في تفضيلِهِ سبحانه له، ومَدعاةً لقبولِهِ من قبل النّاس.

هذا ومن قبلَه واتبعه فقد أصبحَ له إمام، فهو إمامٌ من اللهِ جلَّ ذكره، والله تعالى لن يغفرَ أو يتوبَ لمن أنكرَ أو يُنكر ولايتَه.

ومما قاله عليه أفضلُ الصّلاةِ والسّلام مما تضمّنَ هذه (الفاء) هو: **مَعاشِرَ النّاسِ**، ﴿أَقيمُوا الصَّلاةَ وآتُوا الزَّكاةَ﴾**(البقرة :٤٣) كَما أَمَرَكُمُ اللهُ عَزَّ وَجَلَّ، فَإن طالَ عَلَيكُمُ الأَمَدُ فَقَصَّرتُم أَو نَسيتُم فعَلِيٌّ وَلِيُّكُم وَمُبَيِّنٌ لَكُم**[٨٧]؛ إذ يأمرُ (صلوات الله تعالى عليه وعلى أهلِ بيتِهِ) النّاس بما أمرَهم الله جلَّ ذكرُهُ بإقامة الصّلاة وإيتاءِ الزّكاةِ، فَإنْ طالَ عَلَيهِمُ الأَمَدُ فَقَصَّروا أَو نَسوا أو بتقدير( (إذ) الشرطية) كما يرى الرّضي أي إذا طالَ عليهم الأمدُ فحدثَ ما حدثَ منهم فعليّ هو مَن يُبيّن لهم ما قَصّروا به أو ما نَسوه، أي انّ سببَ جعل عليّ عليه السلام الوليّ والمبيّن هو تقصيرهم أو نسيانهم لما أمروا به.

٨٦ الصدوق، عيون أخبار الرضا.
٨٧ الصدوق.

**المطلب الثالث: التَّعليل بـ(في):**

في: حرفُ جرٍ، له تسعةُ معانٍ[٨٨]، وقال ابن هشام: عشرة[٨٩] ومن بين هذه المعاني التّعليل[٩٠] [٩١]، واسماه بعضُ النّحويين السّببيّة[٩٢] [٩٣]، وحدّه أحمد خضير عباس بقوله: «وتكون الـ(في) بهذا المعنى إذا دخلَت على ما هو علّة وسبب لما قبلها، وتحسن مكانها لفظة (بِسبب)»[٩٤]، وقالَ آخر: «تُستعملُ بمعنى اللام، أي بمعنى لام العلّة نحو الحديث المروي عن النبي ﷺ: «إنْ امرأة دخلَت النّارَ في هرّةٍ حَبستها» فـ(في) هنا بمعنى اللّام أي: لِهرة حبسَتها»[٩٥] [٩٦] وقالَ ابو حيان الاندلسّي: لأِجلِها[٩٧]، وقيل : تأتي بمعنى الباء الدّالة على السّببية كقوله جلّ ذكره: ﴿لَوْلَا كِتَابٌ مِنَ اللهِ سَبَقَ لَمَسَّكُمْ فِيمَا أَخَذْتُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ (الأنفال : ٦٨)[٩٨].

أما في الخطبةِ المباركة فقد وردَت (في) التّعليليّة فيها أربع مرات كلّها في مستهلِّ الخطبةِ، وتحديداً في حمدِهِ صلوات الله تعالى عليه لله تبارك وتعالى والثناء عليه، ذاكراً صفاته وقدرته إذ يقول: «**الحَمدُ للهِ الَّذي عَلا في تَوَحُّدِهِ، وَدَنا في تَفَرُّدِهِ، وَجَلَّ في سُلطانِهِ، وَعَظُمَ في أَركانِهِ، وَأَحاطَ بِكُلِّ شَيء عِلماً**»[٩٩].

فقد وردَت بالمواطنِ كلِّها بمعنى (بِسبب) حيث عَلا سبحانه على كلّ شيء وفي كل شيء؛ بسببِ توحدِهِ؛ وبسببِ تفرده دنا منا حتى صارَ أقربُ الينا من حبلِ الوريد ﴿وَلَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ وَنَعْلَمُ مَا تُوَسْوِسُ بِهِ نَفْسُهُ وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ﴾(ق: ١٦)، وجلَّ تباركَ اسمه؛ بسببِ سلطانِهِ أي كانَ الموجب لجلالِهِ هو سلطانهُ، وعَظُمَ؛ بسببِ أركانِه أي انّ شدّتَه وقوّتَه هما المسوغ لعظمتِه سبحانه؛ لأنّ أركان جمع ركن وهو الشّدة والقوة[١٠٠].

٨٨ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، الجزء الاول ٤١.
٨٩ الانصاري، مغني اللبيب عن كتب الاعاريب، الجزء الاول ١٧٤.
٩٠ الاندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، الجزء الرابع ١٧٢٦.
٩١ الطائي، شرح التسهيل، الجزء الثالث ١٥٥.
٩٢ الانصاري، اوضح المسالك الى الفية ابن مالك، الجزء الاول ٦٣.
٩٣ القزويني، محمد بن عبد الحسين، شرح العوامل ١ط (العراق، بغداد: مطبعة الاداب، ١٩٧٢م)، ٢٤.
٩٤ عباس، "أسلوب التعليل في اللغة العربية،" ٩٢.
٩٥ أحمد، "الحروف العاملة في الاسماء في المفضليات،" ١٢٣.
٩٦ القزويني، شرح العوامل، ٢٤.
٩٧ الاندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، الجزء الرابع ١٧٢٦.
٩٨ الاندلسي، جمال الدين بن مالك الاندلسي، شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح، تحقيق طه محسن، ط٢ (مكتبة ابن تيمية، ١٤١٣هـ)، ٢٦٥.
٩٩ الصدوق، عيون أخبار الرضا.
١٠٠ ابن منظور، لسان العرب.

**المطلب الرابع: التَّعليل بـ(اللّام):**

«حرفٌ كثيرُ المعاني والأقسام، وقد أفردَ لها بعضُهُم تصنيفاً، وذُكرَ لها نحواً من أربعينَ معنى، وإنّ جميع أقسام هذه اللام، التي هي حرف من حروف المعاني، ترجع عند التّحقيق إلى قسمين: عاملة، وغير عاملة، والعاملة منها قسمان: جارّة وجازمة، وزاد الكوفيون ثالثاً، وهي النّاصبة للفعل، أما غير العاملة فخمسة أقسام: لام الابتداء، واللام الفارقة، ولام الجواب، واللام الموطئة، ولام التّعريف، عند من جعل حرف التّعريف أحادياً، فهي ثمانية أقسام، واللام الجارة من القسمِ الأولِ منها ولها معان كثيرة، وقد جمع لها من كلام النحويين ثلاثين قسماً»[١٠١] [١٠٢]، على حين ذكرَ الدكتور عبد الهادي الفضلي انّ عددَ لامات الجرِ سبعٌ وعشرون لاماً منها ثلاث مزيد وأربع وعشرون رابطة[١٠٣]، ولامُ التّعليلِ منها [١٠٤] [١٠٥] [١٠٦] ؛ وهي «لامٌ مكسورةٌ على الاشهرِ، وقد يفتحُها بعضُ العربِ مطلقاً، وتكون مفتوحة مع المضمر» [١٠٧] [١٠٨] قيل: انّ ضابطَ التّعليل فيها هو انْ يصلح في موضعها (من أجل)[١٠٩] [١١٠] اختلف النحويون في تسميتها فمنهم من ذهب الى تسميتها (لام كي) وسميت بهذا؛ لأنّها تفيدُ ما تفيدُهُ (كي) مع التّعليل[١١١] وقال آخرون: انها «لام العلّة والسّبب» [١١٢] [١١٣].

وقد عدّها بعض الباحثين الأصل في حروفِ التّعليلِ، حتى قيل: «إنّ بقيةَ حروفِ التّعليلِ تُنسبُ اليها»[١١٤]، «وقد اختصّت هذه اللام من بين الحروف المفيدة للتعليل بانهّا تستعملُ فيه بكلا قسميه؛ إذ انّ العلّة المقترنة باللام قد تكون حاصلة قبل الفعل، وقد يكون مراداً تحصيلُها »[١١٥].

١٠١ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، الجزء الاول ١٥.
١٠٢ فياض، استخدامات الحروف العربية، ١٠٤.
١٠٣ الفضلي، عبد الهادي، اللامات دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية ط١ (بيروت، لبنان: دار القلم، ١٩٨٠م)، ٩٣.
١٠٤ الطائي، شرح التسهيل، الجزء الرابع ٤٩.
١٠٥ الهمداني، بهاء الدين ابن عقيل، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، تحقيق ابراهيم شمس الدين، ط١ (بيروت، لبنان: الاعلمي، د.ت.) الجزء الثالث ١٧.
١٠٦ فياض، استخدامات الحروف العربية، ١٠٤.
١٠٧ الاندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، الجزء الرابع ١٧٠٦.
١٠٨ الاسيوطي، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، الجزء الرابع ٢٠٦.
١٠٩ بن عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المباني، ٢٢٣.
١١٠ أحمد، "الحروف العاملة في الاسماء في المفضليات،" ٩٣.
١١١ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، الجزء الاول ١٨.
١١٢ بن عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المباني، ٢٢٣.
١١٣ أحمد، "الحروف العاملة في الاسماء في المفضليات،" ٣٩.
١١٤ مصلوح، سعد، دراسات اسلوبية إحصائية،ط٣ (القاهرة، مصر: عالم الكتب، ٢٠٠٢م)، ٩٣.
١١٥ السامرائي، معاني النحو، الجزء الثالث ٨٧.

ولقد وردَ التّعليلُ بهذا الحرفِ في الخطبةِ المُباركةِ عشر مرات منها قوله ﷺ في ذكرِهِ لله عزَّ وجلّ: **«فَهُوَ اللهُ الَّذي لا إلهَ إلاّ هُوَ المُتقِنُ الصَّنعَة، الحَسَنُ الصَّنيعَةُ، العَدلُ الَّذي لا يَجُورُ، وَالاَكرَمُ الَّذي تَرجِعُ إلَيهِ الأُمُورُ، وَأَشهَدُ أَنَّهُ اللهُ الَّذي تَواضَعَ كُلُّ شَيْء لِعَظَمَتِهِ، وذَلَّ كُلُّ شَيْء لِعِزَّتِهِ، واستَسلَمَ كُلُّ شَيء لِقُدرَتِهِ، وخَضَعَ كُلُّ شَيء لِهَيبَتِهِ، مَلِكُ الاَملاكِ وَمُفَلِّكُ الاَفلاكِ »**[١١٦]

والمتتبعُ للنّص يجدُ انّ لامَ التّعليلِ قد وردت فيه أربعُ مرات في (لِعَظَمَتِهِ، لِعِزَّتِهِ، لِقدرَتِهِ، لِهَيبَتِهِ)؛ وذلك ليبيّن بواسطتها المَدعاة والسّبب لأربعة أشياء وهي: التّواضع، والذّل، والاستسلام، والخضوع وهذا كله لله تعالى؛ إذ انّ سبب تَواضع الاشياء له هو عظمته التي أجبرَت كلّ شيء وليس الاحياء فقط للرضوخ لها، أما عزّته فكانت المَدعاة من وراء ذلّ كلّ شيء له، وفضلاً على هذا فانّ استسلامَ الاشياء له كانَ واجباً؛ لقدرتِهِ أي انّ عظيمَ قدرته اصبحَت المُوجِبَ لاستسلامِهِم، أما الرّابعة فهي خضوع كل شيء لهيبته، أي انّ مَجلبةَ الخُضوعِ والانقيادِ هي هيبتُهُ سبحانه.

ومن النّصوص الاخرى التي وردت فيها لام التّعليل قوله صلوات الله تعالى عليه وآله:

**«مَعاشِرَ النّاسِ، النُّورُ مِنَ الله عَزَّ وَجَلَّ مَسلُوكٌ فِيَّ، ثُمَّ في عَلِيِّ بن أَبي طالِب، ثُمَّ فِي النَّسلِ مِنهُ إلَى القائِمِ المَهدِيِّ الَّذي يَأخُذُ بِحَقِّ الله وَبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لَنا، لاَنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ قَد جَعَلَنا حُجَّةً عَلَى المُقَصِّرينَ وَالمُعانِدينَ وَالمُخالِفينَ وَالخائِنينَ وَالاثِمينَ وَالظّالِمِينَ وَالغاصِبينَ مِن جَميعِ العالَمَينَ »**[١١٧]

إذ علَّلَ النبيُّ الأمين ﷺ سببَ سَلْكِ الله عزَّ وجل النّورَ فيه، ومن ثم في عليّ والائمة ﷺ من بعدِهِ الى الامام المنتظرِ المهديّ ﷺ الَّذي يَأخُذُ بِحَقِّ الله وَبِكُلِّ حَقٍّ هُوَ لهم، ألا وهو انّ الله سبحانه قد جعلهم حُجَّةً عَلَى المُقَصِّرينَ وَالمُعانِدينَ وَالمُخالِفينَ وَالخائِنينَ وَالاثِمينَ وَالظّالِمِينَ وَالغاصِبينَ مِن جَميعِ العالَمَينَ، أي انّ المبرر والعلّة من خلف ذلك هو حُجيّتهم صلوات الله عليهم على الخلق.

١١٦ الصدوق، عيون أخبار الرضا.
١١٧ الصدوق.

**المحور الثاني: (التّعليل بالأسماء) وينقسم على:**

**المطلب الأول: التّعليل بـ(حيث)**

حيث «اسمٌ من أسماء المكان مبهمٌ يفسره ما يضافُ إليه، فحيث في المكان كحين في الزّمان»[١١٨] مبنيّ اختلف النّحويون في بنائِهِ فمنهم من يبنيه على الضّمِّ[١١٩]، ومنهم من يبنيه على الضّمِّ والفتح[١٢٠]، وذهبَ آخرون الى البناءِ على الكسرِ أيضاً كقول الرّضي: «وبني (حيث) على الضّم في الأشهر، تشبيها بالغايات... وقد تفتح الثاء وتكسر»[١٢١] [١٢٢]، «وإنّما بُنِيَ تشبيهاً بالغياتِ لملازَمَتِها الإضافة، وشرطُها أن تضافَ إلى الجملَة مثل: (إجلِس حَيثُ زَيد جالِس) وقَوله تَعالى:﴿وَالَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِنَا سَنَسْتَدْرِجُهُم مِّنْ حَيْثُ لَا يَعْلَمُونَ﴾ (الأعراف:١٨٢)، وقَد تضافُ إلى المفردِ كَقَولِ الشّاعر:

أما تَرى حَيثُ سُهَيلٍ طَالعاً  نجمٌ يُضِيءُ كالشِّهابِ لامعاً *

أي مكان سُهيل فـ(حيثُ) هنا بِمَعنى مكانٍ »[١٢٣] [١٢٤] أما من حيث التّعليل فقد اختلفَ النّحويون فيه أيضاً، وما يهمنا هنا هو من قالَ بإشارتِهِ الى التّعليل ومنهم صاحبُ البَسيط بقولِهِ: «وأما ظروف المكان فلا تضافُ إلا إلى المفردات، ولا أعلمُ مضافاً إلى الجملةِ من ظروفِ المكانِ إلا حيث، فأنّها تضاف إلى الجملة الاسمية، وإلى الجملة الفعلية وأضافتها الى الفعلية أحسن؛ لأنّ فيها رائحة من السّببية»[١٢٥]، ونحن نؤكد ذلك أيضاً من خلال وجوده في الخطبة الغديرية، حيث قالَ صلواتُ اللهِ تعالى عليه معرّفاً النّاسَ بالأئمةِ من بعدِهِ:

**مَعاشِرَ النّاسِ، القُرآنُ يُعَرِّفُكُم أنَّ الأَئِمَّةَ مِن بَعدِهِ وُلدُهُ، وَعَرَّفتُكُم أنَّهُم مِنّي وَمِنهُ، حَيثُ يَقولُ اللهُ في كِتابِهِ ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾** (الزخرف: ٢٨) [١٢٦]

١١٨ المبرد، ابو العباس محمد بن يزيد، المقتضب، تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة، ط٣ (القاهرة، مصر، ١٩٩٤م)، الجزء الاول ٧٢.
١١٩ الاشموني، شرح الاشموني على الفية ابن مالك، الجزء الاول٢٨.
١٢٠ البغدادي، الاصول في النحو، الجزء الثاني ١٤٢.
١٢١ الاستراباذي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، الجزء الاول ١١٦٤.
١٢٢ الدين، شرح قطر الندى وبل الصدى، الجزء الاول ١٣.
١٢٣ الهمداني، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، الجزء الثاني ٥٥.
١٢٤ الاندلسي، ابو حيان، الهداية في النحو. ط٥ (ايران: المجمع العلمي الاسلامي، ١٣٦٥هـ)، الجزء الاول ٧٣.
١٢٥ الاشبيلي، ابن ابو ربيع القرشي، البسيط في شرح جمل الزجاجي، تحقيق عياد بن عبد الاشبيلي، ط١ (بيروت، لبنان: دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٦م)، ٨٨٠.
١٢٦ الصدوق، عيون أخبار الرضا.
*القائل مجهول

إذ يبيّن ﷺالدّليلَ والحجّةَ للأئمةِ من بعدِهِ وهم عليّ ومن بعده أولاده ﷺ، وهو الآية المباركة السّابقة من سورة الزخرف، حيث أتت (حيث) مضافةً الى الجملةِ الفعليةِ وهي هنا مَدعاة وعِلّة لما قبلها؛ إذ يرشدهم النبي الأكرم الى الباعثِ من وراءِ قولِهِ عزّ من قال: ﴿وَجَعَلَهَا كَلِمَةً بَاقِيَةً فِي عَقِبِهِ لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ﴾.

**المطلب الثاني: التّعليل بـ(سبب)**

ورد في العين: « السَّببُ: الطّريق لأنّك تصلُ به الى ما تُريد، والسَّببُ: كُلُّ ما تَسبّبتَ به من رحمٍ أو يدٍ أو دينٍ »[١٢٧] [١٢٨]، وقيل: «السَّببُ: الحَبلُ أو الخيطُ، والجمعُ أسبابُ»[١٢٩]، وحدّه أبو عبيدة بقولِهِ: «كلّ حبلٍ حَدرته من فوق، وقيل: هو من الحبال: القويّ الطويل»[١٣٠] [١٣١]، والسّببُ أيضاً «مَا يُتوصَّلُ بِه إلى الاستِعلاءِ ثُمَّ أُستُعِيرَ لِكُلِّ شَيءٍ يُتوصَّلُ بِه إلى أَمرٍ مِن الأُمورِ فَقيل: هذا سببُ هذا وهذا مُسبّبٌ عن هذا »[١٣٢] [١٣٣]، «وجَعَلتُ فُلاناً لي سبباً إلى فُلان في حاجتي وودجاً أَي وُصلة وذَريعَة، قال الأَزهري: وتَسَبُّبُ مال الفَيءِ أُخِذَ من هذا؛ لأَنّ المُسَبَّب عليه المالُ جُعلَ سَبَباً لوُصول المال إِلى من وَجَبَ له من أَهل الفَيءِ»[١٣٤] [١٣٥]، وفي الكليات: هو ما يكونُ طريقاً ومفضياً إلى الشّيء مطلقاً وهذا المعنى يَشملُ العلّة[١٣٦].

وقد وردت لفظة (سبب) في الخطبةِ الميمونةِ مرة واحدة فقط وتحديداً عند ذكره الهدف الأساس من الخطبةِ، واخبارهم أنّ الوحيَ نزلَ عليه، وانّه يجبُ عليه إبلاغهم الأمر الإلهي في عليّ ﷺ، وذلك في: « **فَأَوحى إليّ: بِسمِ اللهِ الرَّحمنِ الرَّحيم ﴿يَا أَيُّهَا الرَّسُولُ بَلِّغْ مَا أُنْزِلَ إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ وَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَمَا بَلَّغْتَ رِسَالَتَهُ وَاللهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾** (المائدة:٦٧) **مَعاشِرَ النّاسِ، ما قَصَّرتُ في تَبليغِ ما أَنزَلَ اللهُ تَعالى إليَّ،**

١٢٧ الفراهيدي، العين، الجزء الثاني ٥٣.
١٢٨ ابن منظور، لسان العرب، ج٢ (قم المقدسة: أدب الحوزة، د.ت.)، الجزء الاول ٤٥٥.
١٢٩ بن دريد، جمهرة اللغة، الجزء الثاني ٦٣.
١٣٠ الأزهري، تهذيب اللغة، الجزء الرابع ٢٤٨.
١٣١ منضور، لسان العرب، الجزء الاول ٤٥٥.
١٣٢ الفيومي، احمد بن محمد بن علي، المصباح المنير، د.ط. (لبنان: مكتبة لبنان، ١٩٨٧م)، الجزء الرابع ١٣٣.
١٣٣ منضور، لسان العرب، الجزء الاول ٤٥٥.
١٣٤ الأزهري، تهذيب اللغة، الجزء الرابع ٢٤٨.
١٣٥ منضور، لسان العرب، الجزء الاول ٤٥٥.
١٣٦ الكوفي، ايوب بن موسى، الكليات . ط٢ (بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م)، الجزء الثاني ٧٩٥.

**وأَنَا أُبَيِّنُ لَكُم سَبَبَ هذِهِ الايَةِ: إنَّ جَبرَئيلَ هَبَطَ إلَيَّ مِراراً ثَلاثاً يَأمُرُني عن السَّلامِ رَبّي وهوَ السَّلامُ، أَن أَقُومَ في هذَا المَشهَدِ، فَأُعلِمَ كُلَّ أَبيَضَ وَأَسوَدَ: أَنَّ عَليَّ بنَ أَبي طالِب أَخي، ووصِيّي، وخَليفَتي على أُمَّتي، والامامُ مِن بَعدي** »[١٣٧] وانّه ﷺ قد بيّنَ هنا سببَ وعلّةَ نزول الآية الكريمة في أول النّصِّ.

**المطلب الثالث: التّعليل بـ(المفعول له)**

المفعول له وهوَ « المصدَرُ الفضلَةُ المعَلِّل لِحدثٍ شَاركه في الزَّمَان والفاعِل نحو: قُمتُ إجلالاً لَك »[١٣٨]، وقالَ ابنُ الحاجب: «المفعول له هو ما فعل لأجلِهِ فعل مذكور، مثل: ضربته تأديباً »[١٣٩]، فلم يشترط كونه مصدراً، على حين أكّدَ غير واحدٍ من النّحاة مصدريتِهِ بقولِهم: « اعلم أنّ المفعول له لا يكونُ إلا مصدراً »[١٤٠ ١٤١]، وقد وردَ عند النحاة بتسمياتٍ مختلفةٍ منها (المفعول لأجله، أو المفعول من أجله)[١٤٢ ١٤٣]، أما دلالته على التّعليل فواضحةٌ؛ إذ يقولُ أبو محمد البصريّ في مُلْحَتِهِ: «هو العلّة في ايقاعِ الفعلِ والغرضُ في ايجادِهِ »[١٤٤]، وقال القاسم بن الحسين الخوارزمي: «هو علّةُ الاقدامِ على الفعلِ وهو جوابُ لِمه، وذلك كقولك: فعلت كذا مخافةَ الشرِّ»[١٤٥ ١٤٦].

وموارده في الخطبةِ الشّريفةِ ثلاثةٌ، أولُها في بدايةِ الخطبةِ الميمونةِ، وتحديداً في قولِهِ (صلوات الله عليه وآله): «**أَحمَدُهُ كَثيراً وَأَشكُرُهُ دائِماً عَلَى السَّرّاءِ والضَّرّاءِ والشِّدَّةِ والرَّخاءِ، وَأُومِنُ بِهِ وَبِمَلائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ، أَسمَعُ لأمرِهِ وَأُطيعُ وَأُبادِرُ إلى كُلِّ ما يَرضاهُ، وَأَستَسلِمُ لِما قَضاهُ رَغبَةً في طاعَتِهِ وَخَوفاً مِن عُقوبَتِهِ** »[١٤٧].

---

١٣٧ الصدوق، عيون أخبار الرضا.
١٣٨ الانصاري، شرح شذور الذهب، الجزء الاول ٢٩٥.
١٣٩ الاستراباذي، شرح الرضي على كافية ابن الحاجب، الجزء الاول ٤٨٦.
١٤٠ البغدادي، الاصول في النحو، الجزء الاول ٢٥١.
١٤١ بن جني، اللمع في العربية، ٥٠.
١٤٢ الانصاري، اوضح المسالك الى الفية ابن مالك، الجزء الثاني ٢٢٥.
١٤٣ الانصاري، شرح شذور الذهب، الجزء الاول ٢٩٥.
١٤٤ البصري، ابو القاسم بن علي، شرحة ملحة الاعراب، تحقيق فائز فارس، ط١ (الاردن: دار الامل، ١٩٩١م)، ١٠٥.
١٤٥ الخوارزمي، القاسم بن الحسين، شرح المفصل في صنعة الاعراب، تحقيق عبد الرحمن بن سليمان، ط١ (لبنان – بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٠م)، ٤١٧.
١٤٦ أحمد، "الحروف العاملة في الاسماء في المفضليات،" ١٣٣.
١٤٧ الصدوق، عيون أخبار الرضا.

إذ بعد حمدِهِ وشكرِهِ لله جلّ اسمُهُ، واعترافه وايمانه بملائكتِهِ وكتبِهِ ورسلِهِ، واستماعِهِ لأمرِهِ، واطاعته ومبادرته الى ما يرضيه، فضلاً على استسلامه لقضائه يعللُ هذه الامور وبصيغة المصدر (المفعول له) في قوله: (رَغبَةً) أي حمدَ وشكرَ وسمعَ وأطاعَ وبادرَ واستسلمَ من أجلِ طاعتِهِ، وخوفاً من عقوبتِهِ، وانّما ذُكرَت الرّغبةُ هنا عِلّةً وعُذراً لوقوعِ الأفعالِ السّابقة.

ومما ورد أيضاً من التّعليلات بهذا المفعول هو ما جاء في تبليغِهِ ﷺ بإمامةِ الامامِ عليّ ﷺ وذلك في:

«... **مَعاشِرَ النّاسِ، إنّي أَدَعُها إمامَةً ووِراثَةً في عَقِبي إلى يَومِ القِيامَةِ، وَقَد بَلَّغتُ ما أُمِرتُ بِتَبليغِهِ حُجَّةً عَلى كُلِّ حاضِرٍ وغائِبٍ، وعَلى كُلِّ أَحَدٍ مِمَّن شَهِدَ أَو لَم يَشهَد، وُلِدَ أَو لَم يُولَد، فَليُبَلِّغِ الحاضِرُ الغائِبَ وَالوالِدُ الوَلَدَ إلى يَومِ القِيامَةِ**... »[١٤٨].

إذ بلّغَ نبيُنا الكريمُ النّاسَ عن الامامِ بعدِهِ وهو أمير المؤمنين ومن بعده أولاده المعصومين ﷺ الى يومِ القيامةِ، وانّه صلوات الله تعالى عليه وآله لم يبلّغ ذلك إلا حجةً على البشر سواء شهدوا الواقعة أم لم يشهدوا، بل وحتى الذين لم يولدوا بعد، أي انّ الباعثَ من وراءِ ذلكَ التّبليغ هو القاءُ الحجَّة عليهم حتى لا ينكره أحد بعده.

**المحور الثالث: التّعليل بالجملة، وينقسم على:**

**المطلب الأول: التّعليل بجملة (إنّ)**

«(إنَّ) حرفٌ له قسمان: الأولُ: أنْ يكونَ حرف توكيد، ينصبُ الاسمَ ويرفعُ الخبرَ، نحو: إنّ زيداً ذاهبٌ، خلافاً للكوفيين في قولهم: إنّها لم تعمل في الخبرِ شيئاً، بل هو باق على رفعِهِ قبل دخولها»[١٤٩] [١٥٠] [١٥١]؛ « إذ احتجّوا بأن قالوا: أجمعنا على أن الأصل في هذه الأحرف أنْ لا تنصب الاسم، وإنما نصبته؛ لأنّها أشبهت الفعل فإذا كانت، إنّما عملت لأنّها أشبهت الفعل فهي فرع عليه، وإذا كانت فرعاً عليه فهي أضعفُ منه؛ لأنّ الفرعَ أبداً يكون أضعف من الأصلِ فينبغي أنْ لا يعمل في الخبرِ جرياً على القياسِ في حطِّ الفروعِ عن الأصولِ لأنّا لو أعملناه عمله لأدى ذلك إلى

١٤٨ الصدوق.
١٤٩ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، الجزء الاول ٦٦.
١٥٠ الهمداني، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، الجزء الاول ٣٤٥.
١٥١ الدين، شرح قطر الندى وبل الصدى، الجزء الاول ١٤٧.

التّسويةِ بينهما، وذلكَ لا يجوز فوجبَ أنْ يكونَ باقياً على رفعِهِ قبلَ دخولها »[١٥٢]، وحكى قومٌ منهم ابن سيده أنّ قوماً من العربِ تنصبُ بها الجزأين معاً[١٥٣] [١٥٤]، والقسم الثاني: « أن تكون بمعنى لعل كقول العرب : ائت السّوق أنّك تشتري لنا شيئاً »[١٥٥] أما معنى التّعليل لهذا الحرف فلم يثبت عند النّحويين – في حدود البحث –، وانّما التّعليل كائن في جملتِهِ وهو كما يرى الدكتور احمد خضير (تعليل سببي) تفيد أنّها سببٌ لما قبلها[١٥٦] كقوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا اللهَ وَرَسُولَهُ وَلاَ تَنَازَعُوا فَتَفْشَلُوا وَتَذْهَبَ رِيحُكُمْ وَاصْبِرُوا إِنَّ اللهَ مَعَ الصَّابِرِينَ﴾ (الأنفال:٤٦)، فجملة إنّ الله مع الصّابرين جاءت علّةً وسبباً لأمرِهِم بالصّبر.

وقد وردَت في الخطبةِ الغديريةِ مرتين أولهما في قولِهِ ﷺ:

**«مَعاشِرَ النّاسِ، إنَّهُ آخِرُ مَقام أَقُومُهُ في هذَا المَشهَدِ، فَاسمَعُوا وَأَطيعُوا وَانقادُوا لأمرِ اللهِ رَبِّكُم، فَإنَّ اللهَ عَزَّ وَجَلَّ هُوَ مَولاكُم وَإلهُكُم، ثُمَّ مِن دُونِهِ رَسُولُهُ وَنَبِيُّهُ المُخاطِبُ لَكُم، ثُمَّ مِن بَعدي عَلِيٌّ وَلِيُّكُم وَإمامُكُم بِأَمرِ اللهِ رَبِّكُم، ثُمَّ الامامَةُ في ذُرِّيَّتي مِن وُلدِهِ إلى يَوم تَلقَونَ اللهَ وَرَسُولَهُ »**[١٥٧]

«إذ يُوضّحُ النّبيُّ الأمين ﷺ للناسِ فيه أنّ هذا الموقف الذي هم فيه هو آخر موقف له معهم في هذا المشهد؛ لذا فهو يأمرهم بالسّمع والطّاعة والانقياد لله تعالى باتباع أوامره، واجتناب نواهيه؛ وانّما مَدعاةُ هذا الانقياد تكمن في جملة (إنّ) حيث إنه جلّ اسمه هو المولى والإله الذي لا شريك له، والذي لا ينبغي الاذعان والامتثال الّا له، فضلاً على انّ هذا الاذعان والامتثال هو اذعانٌ وامتثال متّصل بالخضوعِ والرّضوخِ لمحمدٍ وآلِ محمد (عليهم أفضل الصّلاة والسّلام) وهو ظاهرٌ من قولِهِ: ثُمَّ مِن دُونِهِ رَسُولُهُ وَنَبِيُّهُ المُخاطِبُ لَكُم، ثُمَّ مِن بَعدي عَلِيٌّ وَلِيُّكُم وَإمامُكُم بِأَمرِ اللهِ رَبِّكُم، ثُمَّ الامامَةُ في ذُرِّيَّتي مِن وُلدِهِ إلى يَوم تَلقَونَ اللهَ وَرَسُولَهُ».

أمّا النّصّ الآخر وهو أكثرُ وضوحاً في تعليلِهِ بجملة (إنّ) وذلك في قوله (صلوات الله عليه): «

١٥٢ الانباري، الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين، الجزء الاول ١٧٦.
١٥٣ الاشموني، شرح الاشموني على الفية ابن مالك، الجزء الاول ١٣٩.
١٥٤ المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، الجزء الاول ٦٦.
١٥٥ المرادي، الجزء الاول ٧١.
١٥٦ عباس، "أسلوب التعليل في اللغة العربية،" ١٨٠.
١٥٧ الصدوق، عيون أخبار الرضا.

**مَعاشِرَ النّاسِ، فَضِّلُوا عَلِيّاً فَإِنَّهُ أَفضَلُ النّاسِ بَعدي مِن ذَكَر وَأُنثى ما أَنزَلَ اللهُ الرِّزقَ وَبَقِيَ الخَلق...»**[١٥٨]

إذ وردت في النّصِّ السابق في (فَإِنَّهُ أَفضَلُ النّاسِ) وفيه يظهرُ المُوجبُ لتفضيلِ النّبيّ المرشد (صلوات الله عليه وعلى آله) لعليّ ألا وهو كونه أفضل النّاس جميعاً من بعده.

**المطلب الثاني: التّعليل بجملة (صلة الموصول)**

«هي جملة لا محلَّ لها من الاعراب، تُذكرُ بعد (الاسم الموصول) فَتُتَمِّمُ معناهُ»[١٥٩]، وقيل: تفسره[١٦٠]، ذهبَ قسمٌ من النحاة الى انّ شرطها أمران: « أحدهما: أنْ تكونَ خبريةً أعني محتملة للصدقِ والكذبِ فلا يجوز: جاء الذي اضربه، ولا جاء الذي بعتكه، إذا قصدت به الانشاء، بخلاف: جاء الذي أبوه قائم، وجاء الذي ضربته، والثاني: أنْ تكونَ مشتملةً على ضميرٍ مطابق للموصول في افراده وتثنيته وجمعه وتذكيره وتأنيثه نحو: جاء الذي أكرمته»[١٦١]، وجعلها ابن عقيل في شرحه ثلاثة؛ إذ يقول: «يشترط في الجملة الموصول بها ثلاثة شروط أحدها: أن تكون خبرية، والثاني: كونها خالية من معنى التعجب، والثالث: كونها غير مفتقرة إلى كلام»[١٦٢ ١٦٣].

ومما سبقَ نلحظُ تأكيدَ النّحاةِ خبريّةِ هذه الجملة على حين ذهبَ الكسائيّ «إلى أنّه يجوزُ أنْ تكونَ صلة الموصول جملةً إنشائيةً، واستدلَ على ذلك بالسّماعِ»[١٦٤].

أما التّعليل في هذه الجملة فلم ألحظ من النّحاةِ من أشارَ اليه إلّا أنّني وجدت الاشارةَ عند المفسرينَ ومنهم صاحبُ التّحريرِ والتّنوير؛ إذ يقول في قولِهِ سبحانه: ﴿الْحَمْدُ لله الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحَمْدُ فِي الْآخِرَةِ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ﴾ (سبأ: ١) «انّ اقتضاء صلة الموصول أنّ ما في السماوات والأرض ملكٌ لله تعالى، يجعل هذه الصلة صالحة لتكون علّة لإنشاءِ الثناءِ عليه؛ لأنّ ملكه لما في السموات وما في الأرض ملك حقيقي؛ لأنّ سببَه إيجادُ تلك المملوكات، وذلك الإيجادُ عملٌ جميلٌ يستحقُ صاحبه الحمدَ، وأيضاً هو يتضمن نعماً جمّة، وهي أيضاً تقتضي حمد المنعِم»[١٦٥].

---

١٥٨ الصدوق.
١٥٩ الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم، جامع الدروس العربية، ط٢٨ (صيدا – بيروت: المكتبة العصرية، ١٩٩٣م).
١٦٠ الاندلسي، الهداية في النحو.
١٦١ الدين، شرح قطر الندى وبل الصدى، الجزء الاول ١٠٧.
١٦٢ الهمداني، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، الجزء الاول ١٥٤.
١٦٣ عباس، النحو الوافي، الجزء الاول ٢٤٩.
١٦٤ الهمداني، شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك، الجزء الاول ١٥٤.
١٦٥ محمد الطاهر بن عاشور، التحرير والتنوير، ط١ (لبنان – بيروت: مؤسسة التأريخ، ٢٠٠٠م)، ٢٢/ ١٣٥.

وقد ذكر نبينا القرشيّ هذا التّعليل في خطبته الميمونة غير مرّة، منها ما جاء في قوله ﷺ في أول خطبته: « **مُستَجيبُ الدُّعاءِ وَمُجزِلُ العَطاءِ، مُحصِي الانفاسِ ورَبُّ الجِنَّةِ والنّاسِ؛ الَّذي لا يُشكِلُ عَلَيهِ شَيءٌ، وَلا يُضجِرُهُ صُراخُ المُستَصرِخينَ، ولا يُبرِمُهُ إلحاحُ المُلِحّينَ، العاصِمُ لِلصّالِحينَ، والمُوَفِّقُ لِلمُفلِحينَ، ومَولَى المُؤمِنينَ ورَبُّ العالَمينَ؛ الَّذي استَحَقَّ مِن كُلِّ مَن خَلَقَ أَن يَشكُرَهُ ويَحمَدَهُ عَلى كُلِّ حال** »[١٦٦]

فقد ذُكرت في النّصِّ السّابق في قوله:(استَحَقَّ مِن كُلِّ مَن خَلَقَ أَن يَشكُرَهُ وَيَحمَدَهُ) إذ وردت جملة صلة الموصول هنا لبيان السّبب وراء استحقاقه تبارك اسمه للحمدِ والشكرِ، فكونه سبحانه المُنعمَ بهذه النّعم والمُوجدَ لها – سبق ذكرها في النّصِّ– كان باعثاً وسبباً لإنشاء الثّناء عليه.

وفي نصٍّ آخر يبيّن فيه (صلوات الله تعالى عليه) عاقبةَ ومجازاةَ من ردَّ قوله في فضلِ عليّ ﷺ وتفضيله على العالمين؛ إذ يقول:

«**مَلعُونٌ مَلعُونٌ، مَغضُوبٌ مَغضُوبٌ مَن رَدَّ عَلَيَّ قَولي هذا وَلَم يُوافِقهُ، أَلا إنَّ جَبرَئيلَ خَبَّرَني عَنِ اللهِ تَعالى بِذلِكَ**» **وَيَقُولُ**: « **مَن عادى عَلِيّاً وَلَم يَتَوَلَّهُ فَعَلَيهِ لَعنَتي وَغَضَبي** »[١٦٧]

فقد أخبرَ (صلوات الله عليه) بالعاقبةِ التي سينالونها ألا وهي اللعنةُ والغَضبُ من الله عزّ وجل، وانّ المُسبّبَ والمُبررَ لهذا الجزاء الشّديد هو ليس ردّ قوله (صلوات الله عليه) فيما قاله بحقِّ عليّ ﷺ فقط بل عدم موافقته أيضاً، وزيادة على هذا فإنّ المذكور السّابق كله من اللعن وسببه ما هو إلا نتيجة لما أخبر عنه الصّادق الأمين عن جبرئيل ﷺ عن اللهَ جلّ ذكره: في انّ مَن عادى علياً ولم يتولّه فعليه لعنةُ اللهِ وغضبُهُ، أي انّ ما اخبرَ به جبرئيل كان المَدعاة من وراءِ اللعنِ وسببَهُ.

**المطلب الثالث: التّعليل بجملةِ الشّرط**

«الشَّرطُ عند المعجميين معروف وهو في البيع، والفعل: شارطه فشَرَطَ له على كذا وكذا، وهو يَشرِطُ»[١٦٨ ١٦٩]، «الشَّرطُ: إلزامُ الشَّيء والتِزامُه في البَيع ونحوِه كالشَّريطَةِ وجمعه: شُروط وشَرائط»[١٧٠]، أما عند النحاة فهو «توقف وجود الثاني على وجود الاول؛ إذ انّ مضمون جملة الشرّط

١٦٦ الصدوق، عيون أخبار الرضا.
١٦٧ الصدوق.
١٦٨ الأزهري، تهذيب اللغة، الجزء الرابع ٨٦.
١٦٩ الجوهري، الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية)، الجزء الاول ٣٥٢.
١٧٠ الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، الجزء الاول ٤٨٩١.

انّما يستحق مضمون جوابه بوقوعه هو في نفسه، فيكون الاول سبباً وعلةً في الثاني، وهذا هو الأصل في الشّرط»[١٧١] [١٧٢]، وذهب أحد الباحثين المحدثين الى انه «لا يلزم ان يكون الجواب مسبباً عن مضمون جملة الشرط، فالشّرط قد يخرجُ عن الاصلِ فلا يكون الثاني فيه مسبباً عن الاولِ ولا مُتوقفاً عليه، ولا علاقة لوقوعِهِ بوقوعِهِ كقولِهِ سبحانه: ﴿قُلْ أَطِيعُوا اللهَ وَالرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّوْا فَإِنَّ اللهَ لَا يُحِبُّ الْكَافِرِينَ﴾ (آل عمران :٣٢) فليس توليهم او عدمه هو ما يسبب عدم حب الله الكافرين، ولا الثاني متوقف على الاول وكذا قوله عزّ من قال: ﴿إِنْ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ﴾ (فاطر :١٤) فعدم سماع الدعاء غير متسبب عن الدعاء، وهم لا يسمعون سواء دعوهم ام لم يدعوهم، كما انّ عدم الاستجابة غير متسبب عن عدم السّماع، فهم لم يستجيبوا سواء اسمعوا ام لم يسمعوا»[١٧٣]، ولخّصَ المبردُ القولَ في الشرّطِ بقولِهِ: هو وقوع الشيّء لوقوع غيره[١٧٤]، أي علّة وقوع شيء هي وقوع شيء آخر، وهو ما نبحث عنه في هذا البحث.

وقد وردَ التّعليل بالخطبةِ الميمونةِ بجملةِ الشرط غير مرّة منها قوله صلوات الله عليه: «... **اذكُرُوا المَماتَ والمَعادَ والحِسابَ والمَوازينَ والمُحاسَبَةَ بَينَ يَدَي رَبِّ العالَمِينَ والثَّوابَ والعِقابَ فَمَن جاءَ بِالحَسَنَةِ أُثيبَ عَلَيها ومَن جاءَ بِالسَّيِّئَةِ فليسَ لَهُ فِي الجِنانِ نَصيبٌ...**»[١٧٥]

إذ وردَ التّعليلُ في النّصِّ مرتين وذلك في (أُثيبَ عَلَيها، وفَلَيسَ لَهُ فِي الجِنانِ نَصيبٌ) حيث جعلَ صلواتُ الله تعالى عليه جملةَ الشرط سبباً في حدوث جوابه وهو الاصلُ في الشّرط وهو ما أشارَ اليه النّحويون بقولِهم: يكون الاولُ سبباً وعلةً في الثاني، فجعلَ مَدعاة الاثابةِ وهو الإتيانُ بالحسنةِ، أمّا الإتيان بالسّيئة فكان الباعثَ والمُوجبَ للابتعادِ عن الجنةِ.

ومنها أيضاً ما ورد في قوله تعالى: ﴿فَلَن يُقْبَلَ مِنْهُ وَهُوَ فِي الْآخِرَةِ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ (آل عمران: ٨٥)

أي من سلكَ طريقاً سوى الاسلام وهو ما شرعه الله سبحانه فلن يقبل منه، حيث كانت جملة (من يَبتَغ غَيرَ الاسلامِ) مسوغاً ومبرراً لعدمِ قبول العمل؛ لأنّه سارَ على غيرِ ما شرعَ اللهُ.

١٧١ الخوارزمي، شرح المفصل في صنعة الاعراب، الجزء الثامن ١٥٦.
١٧٢ الاندلسي، الهداية في النحو.
١٧٣ عباس، "أسلوب التعليل في اللغة العربية،" ١٢٩.
١٧٤ المبرد، المقتضب، الجزء الثاني ٤٥.
١٧٥ الصدوق، عيون أخبار الرضا.

**النّتائج:**

-كشفت الدّراسةُ أنماطاً تعليليةً متعددةً في الخطبةِ المباركةِ، ولا ارى سبباً لذلك إلا أهمية وخطورة ما جاءت به هذه الخطبة، حتى لا يكون هناك من عذرٍ لمعاندٍ أو منكرٍ أو مشكّكٍ، وكما يقال: انّ اثباتَ الشّيء معللاً آكد من اثباتِهِ مجرداً من التّعليل.

-بيّنَت الدّراسةُ انّ التّعليلَ بحرفِ (الفاء) هو اكثرُ انماط التعليل وروداً في الخطبةِ الميمونة، ولعلّ ذلك يعودُ الى كثرةِ معاني هذا الحرف وتحديداً ما أفادَ التّعليلَ والسّببية منه.

-تضمّنَت الخطبةُ تعليلات صريحة وأخرى غير صريحة، واللافت للنظر انّه صلوات الله تعالى عليه قد استخدمَ التّعليلَ بلفظةِ (سبب) وهي اوضحُ انماط التّعليل (الصّريح) في موضعِ الاخبار بولاية أمير المؤمنين علي بن ابي طالب ﷺ؛ إذ لم يبقِ صلوات الله عليه مجالاً للشكِّ أو التأويلِ الذي قد يلجأ اليه بعض المخالفين لو كان التّعليلُ بغيرِ هذه اللفظة أو بنمطٍ آخرٍ من انماطِ التّعليل.

-أظهرت الدراسة انّ الخطبةَ تحملُ في جعبتِها فوائدَ علميّة (لغوية وغير لغوية) جمّة تحث الدارسين على دراستِها والغوص في لججِها؛ لمعرفةِ أسرارِها، ومحاولة الكشفِ عن الغرضِ منها؛ لذا يوصي الباحثُ بتفحصها والتّمعن فيها للكشفِ عن تلك الدرر.

**المصادر**

**القرآن الكريم.**

أحمد، علي محمود. "الحروف العاملة في الاسماء في المفضليات." جامعة الخرطوم، ٢٠٠٧م.

ابن منظور، محمد بن مكرم. لسان العرب. د.ط. بيروت: دار صادر، د.ت.

ابو الفتح، عثمان بن جني. سر صناعة الإعراب. ط١. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، ٢٠٠٠م.

ابو المكارم، علي. اصول التفكير النحوي. ط١. القاهرة، مصر: دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، د.ت.

الأزهري، أبو منصور محمد بن أحمد. تهذيب اللغة. تحقيق. عبد السلام محمد هارون. د.ط. مصر: دار المصرية، د.ت.

الاستراباذي، رضي الدين محمد بن الحسن. شرح الرضي على كافية ابن الحاجب. د.ط. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية. ١٩٨٥م.

الاسيوطي، جلال الدين. همع الهوامع في شرح جمع الجوامع. تحقيق. عبد العال سالم مكرم. د.ط. الكويت: دار البحوث العلمية، ١٩٧٧م.

الاشبيلي، ابن ابو ربيع القرشي. البسيط في شرح جمل الزجاجي .تحقيق. عياد بن عبد الاشبيلي. ط١. بيروت، لبنان: دار الغرب الاسلامي، ١٩٨٦م.

الاشموني، ابو الحسن علي بن محمد. شرح الاشموني على الفية ابن مالك .تحقيق. محمد محي الدين. ط١. مصر: مطبعة السعادة، ١٩٥٥م.

الانباري، كمال الدين ابو البركات. الانصاف في مسائل الخلاف بين النحويين .تحقيق. محمد محي الدين عبد الحميد. ط٥. القاهرة، مصر، ١٩٥٣م.

الاندلسي، ابو حيان. ارتشاف الضرب من لسان العرب .تحقيق. مصطفى أحمد النماس. ط١. مصر: مطبعة المدني، ١٩٨٧م.

———. الهداية في النحو. ط٥. ايران: المجمع العلمي الاسلامي، ١٣٦٥.

الاندلسي، جمال الدين بن مالك. شواهد التوضيح والتصحيح لمشكلات الجامع الصحيح .تحقيق. طه محسن. ط٢. مكتبة ابن تيمية، ١٤١٣هـ.

الانصاري، ابن هشام. شرح شذور الذهب. د.ط. القاهرة، مصر: دار الطلائع، ٢٠٠٤م.

الانصاري، ابو محمد عبد الله جمال الدين. اوضح المسالك الى الفية ابن مالك .تحقيق. محمد محي الدين عبد الحيد. ط٥.، ١٩٧٩م.

الانصاري، جمال الدين بن هشام. مغني اللبيب عن كتب الاعاريب .تحقيق. حمدالله، محمد علي؛ مازن المبارك. ط٢. دمشق: دار الفكر، ١٩٦٩م.

البصري، ابو القاسم بن علي. شرحة ملحة الاعراب. تحقيق. فائز فارس. ط١. الاردن: دار الامل، ١٩٩١م.

البغدادي، ابو بكر محمد بن سراج. الاصول في النحو .تحقيق. عبد الحسين الفتلي. ط٢. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، ١٩٨٧م.

التهاوني، محمد علي. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم .تحقيق. علي دحروج. ط١. لبنان: لبنان ناشرون، ١٩٩٦م.

الجرجاني، علي بن محمد الشريف. التعريفات. د.ط. بيروت، لبنان، ١٩٨٥م.

الجوهري، إسماعيل بن حماد. الصحاح (تاج اللغة وصحاح العربية) .تحقيق. احمد عبد الغفور عطار. ط٤. بيروت، لبنان: دار العلم، ١٩٩٠م.

الخوارزمي، القاسم بن الحسين. شرح المفصل في صنعة الاعراب. تحقيق. عبد الرحمن بن سليمان.ط١. لبنان – بيروت: دار الغرب الاسلامي، ١٩٩٠م.

ابن هشام، عبد الله بن يوسف بن أحمد جمال الدين.

شرح قطر الندى وبل الصدى. تحقيق. عبد الحميد، محمد محيي الدين. ط١١. القاهرة: مطبعة السعادة، ١٣٨٣هـ.
الرازي، فخر الدين. المحصول في علم أصول الفقه. تحقيق. طه جابر فياض العلواني. د.ط.، ٢٠٠٨م.
الرماني، أبو الحسن علي بن عيسى النحوي. كتاب الحدود في النحو .تحقيق. جواد، مصطفى؛ يوسف يعقوب. ط١. العراق: المؤسسة العامة للصحافة والطباعة، ١٩٦٩م.
الزبيدي، محمد مرتضى الحسيني. تاج العروس من جواهر القاموس .تحقيق. عبد السلام محمد هارون. ٢ط. الكويت: مطبعة حكومة الكويت، ١٩٩٤م.
الزركشي، بدر الدين محمد بن بهادر بن عبد الله. البحر المحيط في أصول الفقه .تحقيق. عبد القادر عبد الله العاني. وزارة الاوقاف والشؤون الاسلامية، ١٩٩٢م.
الزركشي، محمد بن عبد الله. البرهان في علوم القرآن .تحقيق. محمد ابوالفضل.ط٣. القاهرة، مصر: دار التراث، ١٩٨٤م.
الساقي، فاضل مصطفى. أقسام الكلام العربي من حيث الشكل والوظيفة. د.ط. القاهرة، مصر: مطبعة الخانجي، ١٩٧٧م.
السامرائي، فاضل. معاني النحو.ط١. عمان: دار السلاطين، ٢٠١٠م.
الشافعي، الصبان، أبو العرفان محمد بن علي. حاشية الصبان على شرح الأشمونى لألفية ابن مالك. ط١. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.
الصاوي، محمد بدر الدين. الفلسفة نشأة وتطور. ط٤. بيروت: دار الفكر، ١٩٧٣م.
الصدوق، أبي جعفر. عيون أخبار الرضا. ١ط. قم: انتشارات الشريف الرضي، ١٣٨٧ش.
الطائي، ابن مالك جمال الدين بن عبد الله. شرح التسهيل .تحقيق. المختون، محمد بدوي؛ عبدالرحمن السيد. ط١. هجر للطباعة والنشر، ١٩٩٠م.
العلوي، يحيى بن حمزة بن علي بن ابراهيم. الطراز. د.ط. بيروت، لبنان: دار الكتب العلمية، د.ت.
العياشي، منذر. اللسانيات والدلالة.ط١. سوريا: مركز الانماء الحضاري، ١٩٩٦م.
الغلاييني، مصطفى بن محمد سليم. جامع الدروس العربية – موسوعة في ثلاثة أجزاء .تحقيق. عبد المنعم خفاجة. ط٢٨. صيدا – بيروت: منشورات المكتبة العصرية، ١٩٩٣م.
الفراهيدي، أبي عبد الرحمن الخليل بن أحمد. العين. تحقيق. السامرائي، ابراهيم؛ مهدي المخزومي. ط١. بيروت: دار ومكتبة الهلال، ١٩٨٨م.
الفضلي، عبد الهادي. اللامات دراسة نحوية شاملة في ضوء القراءات القرآنية.ط١. بيروت، لبنان: دار القلم، ١٩٨٠م.
الفيروزآبادي، مجد الدين محمد بن يعقوب. القاموس المحيط. تحقيق. العرقسُوسي، محمد نعيم.ط٨. بيروت، لبنان: مؤسسة الرسالة، ٢٠٠٥م.
الفيومي، احمد بن محمد بن علي. المصباح المنير. د.ط. لبنان: مكتبة لبنان، ١٩٨٧م.
القزويني، محمد بن عبد الحسين. شرح العوامل.ط١. العراق، بغداد: مطبعة الاداب، ١٩٧٢م.
الكوفي، أيوب بن موسى. الكليات.ط٢. بيروت: مؤسسة الرسالة، ١٩٩٨م.
المبرد، أبو العباس محمد بن يزيد. المقتضب. تحقيق. محمد عبد الخالق عضيمة.ط٣. القاهرة، مصر، ١٩٩٤م.
المرادي، حسن بن قاسم. الجنى الداني في حروف المعاني.

تحقيق. محسن، طه. د.ط. الموصل: دار الكتب للطباعة والنشر، ١٩٦٧م.
الهروي، ابو الحسن علي بن محمد. الأزهية في علم الحروف. تحقيق. عبد المعين الملوحي.ط٢. دمشق، سوريا: دار المعارف للطباعة، ١٩٨٢م.
الهمداني، بهاء الدين ابن عقيل. شرح ابن عقيل على الفية ابن مالك. تحقيق. ابراهيم شمس الدين.ط١. بيروت، لبنان: الاعلمي، د.ت.
بثينة، جميل. ديوان جميل بثينة. د.ط. لبنان – بيروت: دار بيروت، ١٩٨٢م.
بن جني، ابو الفتح عثمان. اللمع في العربية. تحقيق. سميح أبو مغلي. د.ط. عمان، الأردن: دار مجدلاوي، ١٩٨٨م.
بن دريد، ابو بكر محمد بن الحسن. جمهرة اللغة. تحقيق. رمزي منير بعلبكي.ط١. بيروت، لبنان: دار العلم، ١٩٨٧م.
بن عاشور، محمد الطاهر. التحرير والتنوير.ط١. لبنان – بيروت: مؤسسة التأريخ، ٢٠٠٠م.
بن عبد النور، احمد. رصف المباني في شرح حروف المباني .تحقيق. احمد محمد الخراط. د.ط. دمشق: مطبعة زيد بن ثابت، ١٩٧٥م.
بن عثمان، ابو بشير عمر. كتاب سيبويه .تحقيق. عبد السلام محمد هارون.ط٣. القاهرة، مصر: مكتبة الخانجي، ١٩٨٨م.
بن فارس، أبو الحسين أحمد. مقاييس اللغة. تحقيق. عبد السلام محمد هارون. د.ط. بيروت، لبنان: دار الفكر، ١٩٧٩م.
بن يعيش، موفق الدين يعيش بن علي النحوي. شرح المفصل. ط١. بيروت: عالم الكتب، د.ت.
عباس، أحمد خضير. "أسلوب التعليل في اللغة العربية." الجامعة المستنصرية، ١٩٩٩م.
عباس، حسن،. النحو الوافي. ط٣. مصر: دار المعارف، د.ت.
فارس، ابن زكريا، أحمد بن. معجم مقاييس اللغة. د.ط. سورية: دار الفكر، ١٩٧٩م.
فياض، سليمان. استخدامات الحروف العربية. د.ط. السعودية: دار المريخ، ١٩٨٢م.
مصطفى، ابراهيم، احمد الزيات، عبدالقادر، حامد؛ محمد النجار. المعجم الوسيط. تحقيق. مجمع اللغة العربية. دار الدعوة، د.ت.
مصلوح، سعد. دراسات اسلوبية إحصائية.ط٣. القاهرة، مصر: عالم الكتب، ٢٠٠٢م.
مكرم، ابن منظور، أَبي الفضل جمال الدين محمد بن. لسان العرب. د.ط. بيروت: دار صادر، د.ت.
منضور، ابن. لسان العرب. ج٢. قم المقدسة: أدب الحوزة، د.ت.

**References**

The Holy Quran

al-Qur'an al-Karim.

Ahmad, Ali Mahmoud. "al-Huruf al-'Amila fi al-Asma' fi al-Mufadhdhaliyat." Jam'iyyat al-Khartoum, 2007 AD.

Ibn Manzur, Muhammad ibn Mukarram. Lisan al-'Arab. Beirut: Dar Sader, n.d.

Abu al-Fath, 'Uthman ibn Jinni. Sirr Sina'at al-I'rab. 1st ed., Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 2000 AD.

Abu al-Makarim, 'Ali. Usul al-Tafkir al-Nahwi. 1st ed., Cairo, Egypt: Dar Gharib lil-Tiba'ah wa al-Nashr wa al-Tawzi', N.D.

Al-Azharī, Abu Mansur Muhammad ibn Ahmad. Tahdhib al-Lughah. Edited by. 'Abd al-Salam Muhammad Harun. Cairo, Egypt: Dar al-Misriyah, N.D.

Al-Istirābādhī, Radi al-Din Muhammad ibn al-Hasan. Sharh al-Radi 'ala Kafiyyat Ibn al-Hajib. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah, 1985 AD.

Al-Asyuti, Jalal al-Din. Hum' al-Hawamii fi Sharh Jami' al-Jawami'. Edited by. 'Abd al-'Al Salem Makram. Kuwait: Dar al-Buhuth al-'Ilmiyyah, 1977 AD.

Al-Ashbili, Ibn Abu Rabia Al-Qurashi. Al-Basit fi Sharh Jumal Al-Zujaji. Edited by Ayad bin Abdul Ashbili. 1st ed., Beirut, Lebanon: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1986 AD.

Al-Ashmunni, Abu Al-Hasan Ali bin Muhammad. Sharh Al-Ashmuni Ala Al-Fiyah Ibn Malik. Edited by Muhammad Muhyiddin. 1st ed., Egypt: Matba'at Al-Sa'ada, 1955 AD.

Al-Anbari, Kamal Al-Din Abu Al-Barakat. Al-Ansaf Fi Masa'il Al-Khilaf Bayna Al-Nahwiyyin. Edited by Muhammad Muhyiddin Abdul Hamid. 5th ed., Cairo, Egypt, 1953 AD.

Al-Andalusi, Abu Hayyan. Irtishaf Al-Darb Min Lisaan Al-Arab. Edited by Mustafa Ahmed Al-Nimass. 1st ed., Egypt: Matba'at Al-Madani, 1987 AD.

Al-Andalusi, Abu Hayyan. Al-Hidayah Fi Al-Nahw. 5th ed., Iran: Al-Majma' Al-Ilmi Al-Islami, 1365 AD.

Al-Andalusi, Jamal Al-Din bin Malik. Shawahid Al-Tawdih Wa Al-Tashih Li-Mushkilat Al-Jami' Al-Sahih. Edited by Taha Mohsen. 2nd ed., Ibn Taymiyah Library, 1413 AH.

Al-Ansari, Ibn Hisham. Sharh Shudhur Al-Dhahab. 1st ed., Cairo, Egypt: Dar Al-Tala'i, 2004 AD.

Al-Ansari, Abu Muhammad Abdullah Jamal Al-Din. Awadah Al-Masalik Ila Al-Fiyah Ibn Malik. Edited by Muhammad Muhyiddin Abdul Hayyid. 5th ed., 1979 AD.

Al-Ansari, Jamal Al-Din bin Hisham. Mughni Al-Labib An Kutub Al-A'arib. Edited by Hamdallah, Muhammad Ali; Mazen Al-Mubarak. 2nd ed., Damascus: Dar Al-Fikr, 1969 AD.

Al-Basri, Abu Al-Qasim bin Ali. Sharhah Mulhat Al-I'rab. Edited by Faez Fares. 1st ed. Jordan: Dar Al-Amal, 1991 AD.

Al-Baghdadi, Abu Bakr Muhammad bin Siraj. Al-Usul fi Al-Nahw. Edited by Abdul Hussein Al-Fatli. 2nd ed. Beirut, Lebanon: Dar Al-Risalah, 1987 AD.

Al-Tihani, Muhammad Ali. Kashaf Istilahat Al-Funun wa Al-Ulum. Edited by Ali Dahrouj. 1st ed. Lebanon: Lebanon Nasherun, 1996 AD.

Al-Jurjani, Ali bin Muhammad Al-Sharif. Al-Ta'rifat. N.E. Beirut, Lebanon: Dar Al-Ma'rifah, 1985 AD.

Al-Jauhari, Isma'il bin Hammad. Al-Sahah (Taj Al-Lughah wa Sahah Al-Arabiyah). Edited by Ahmed Abdul Ghafour Attar. 4th ed. Beirut, Lebanon: Dar Al-Ilm, 1990 AD.

Al-Khwarizmi, Al-Qasim bin Al-Hussein. Sharh Al-Mufassal fi San'at Al-I'rab. Edited by Abdul Rahman bin Suleiman. 1st ed. Lebanon - Beirut: Dar Al-Gharb Al-Islami, 1990 AD.

Ibn Hisham, Abdullah bin Yusuf bin Ahmed Jamal Al-Din. Sharh Qatrun Nada wa Bal Al-Sada. Edited by Abdul Hameed, Muhammad Muhi Al-Din. 11th ed. Cairo: Matba'at Al-Sa'adah, 1383 AH.

Al-Razi, Fakhr Al-Din. Al-Mahsul fi 'Ilm Usul Al-Fiqh. Edited by Taha Jabir Fayad Al-'Alwani. 2008 AD.

Al-Rummani, Abu Al-Hasan Ali bin 'Isa Al-Nahwi. Kitab Al-Hudud fi Al-Nahw. Edited by Jawad, Mustafa; Yusuf Ya'qub. 1st ed. Iraq: Al-Muassasah Al-'Amah lil-Sahafah wa Al-Taba'ah, 1969 AD.

Al-Zubaydi, Muhammad Murtada al-Husayni. "Taj al-Arus min Jawahir al-Qamus". Edited by Abdul Salam Muhammad Haroun. 2nd ed. Kuwait: Government Printing Press, 1994 AD.

Al-Zarkashi, Badr al-Din Muhammad ibn Bahadir ibn Abdullah. "Al-Bahr al-Muhit fi Usul al-Fiqh". Edited by Abdul Qadir Abdullah al-Ani. Ministry of Endowments and Islamic Affairs, 1992 AD.

Al-Zarkashi, Muhammad ibn Abdullah.

"Al-Burhan fi Ulum al-Quran". Edited by Muhammad Abu al-Fadl. 3rd ed. Cairo, Egypt: Dar al-Turath, 1984 AD.

Al-Saqi, Fadil Mustafa. "Aqsam al-Kalam al-Arabi min Hatha al-Shakl wa al-Wazifa". N.E. Cairo, Egypt: Al-Khanji Press, 1977 AD.

Al-Samara'i, Fadil. "Ma'ani al-Nahw". 1st ed. Amman: Dar al-Salateen, 2010 AD.

Al-Shafi'i, al-Sabban, Abu al-Arfan Muhammad ibn Ali. "Hashiyat al-Sabban 'ala Sharh al-Ashmuni li Alfiyyah ibn Malik". 1st ed. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, N.D.

Al-Sawi, Muhammad Badr al-Din. "Al-Falsafah Nash'ah wa Tatwur". 4th ed. Beirut: Dar al-Fikr, 1973 AD.

Al-Saduq, Abi Ja'far. "Uyun Akhbar al-Rida". 1st ed. Qom: Intisharat al-Sharif al-Radhi, 1387 AH.

Al-Tai, Ibn Malik Jamal al-Din ibn Abdullah. "Sharh al-Tahdhib". Edited by Muhammad Badawi al-Makhtun and Abdul Rahman al-Sayyid. 1st ed. Hujr for Printing and Publishing, 1990 AD.

Al-Alawi, Yahya bin Hamza bin Ali bin Ibrahim. "Al-Taraz". N.E. Beirut, Lebanon: Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, N.D.

Al-Iyashi, Munther. "Al-Lasaniyat wa al-Dalalah." 1st ed., Syria: Markaz al-Enma' al-Hadari, 1996 AD.